مخطوط رقم	3908 م.ك	الموضوع	تراجم
العنوان	الأنباء المستطابة في فضل الصحابة والقرابة		
المؤلف	ابن سيد الكل ; بهاء الدين ابوالقاسم هبة الله بن عبدالله القفطي الشافعي ـ 697 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	672 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	92
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

48

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service

Chester Beatty
Library
MS

0405 1979

5 cm

جميع حقوق النشر والطبع محفوظة

لامناء مكتبة تشستر بيتي، دبلن، ايرلندا

This microfilm is copyright. It shall not be published or printed without the permission of the Trustees of The Chester Beatty Library & Gallery of Oriental Art 20, Shrewsbury Rd., Dublin 4, Republic of Ireland.

Dated 796 / (1394 5).

3908

AL-ANBĀʾ AL-MUSTAṬĀBA FĪ FAḌL AL-ṢAḤĀBA WAʾL-QARĀBA, by Bahāʾ al-Dīn Abu ʾl-Qāsim Hibat Allāh b. ʿAbd Allāh B. SAIYID AL-KULL al-Qifṭī al-Shāfiʿī (d. 697 1298).

[A treatise on the attested merits of certain Companions and kinsfolk of the Prophet Muḥammad.]

Foll. 92. 16·6 × 12·5 cm. Clear scholar's naskh.

Dated 10 Ramaḍān 672 (20 March 1274).

No other copy appears to be recorded.

J.S. (3908)

ملاحظة:

قال كف الظنون جزء اول ١١٩ وجد
بمصر

الانباء المنتظم في فضل الصحابة والقرابة

لابي القاسم بهاء الدين هبة الله بن عبد المعروف بابن
سيد الكل القفطي المتوفى ٦٩٧

92 Fahrie

IBN ʿAYDĪ AL-KUL
al-Inbāʾ al-muntaẓam
bimiṣr

ELS No 93

كتاب
الانباء المستطابه
في مناقب الصحابه
والقرابه تاليف السيد
الكرد رحمه الله
تعالى ونفعنا
بعلومه امين

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعز
الحمد لله [illegible] رحمن الانس وفضلهم على سايرذوات
النفس وطهر منهم المومن بايمانه وجعل الكافر من اجرا
النجس واخص منهم امة محمد صلى الله عليه وسلم ببركة
وجعلها خير امة واتقاها وصنهم اصحابه فكانوا معه في
كل مهمة باقوى عزمة واوفى همة واطلع منهم على اهل
الارض وخفرلهم وكشف عنهم كل شدة وغمة واصطفى
منهم العشرة الكرام فاعلى قدرهم على كل قدم ومير منهم
اربعة للخلافة فكانوا في خلافتهم خير امة وقدم منهم
ثم الفضيلة والخلافة من قرب الصلاة سهمه وقسمه
اذهب الرجس عن اهل البيت وطهرهم من كل نقيصة
وجعل محبتهم مع سايرالصحابه دريعة الى
والبعد من فرق بينهم في الولا واعدا

الدين كانوا من الدين بمحل الروس من الاجساد
ومن اليقين بمثابه النفوس من الجماد ومن الرسول
بمنزله السمع والبصر وفي الهدايه بمكان الشمس والقمر
فهم الذين اقاموا الدين ونصحوا المسلمين وبذلوا من نفوسهم
واموالهم ما وصلت القدرة اليه فشكر الله لهم ذلك فقال
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فاهدى بذلك شرفا
وفخرا وعزا شامخا وذكرا وثناء صالحا دنيا واخرى
وكيف لا وقد خصهم الله تعالى بصحبه افضل الخلق عليه
وافضلهم في الدارين لديه وياما الله ان يقرن الاسا الا
خير الاصحاب الذين سبقت لهم السعاده في ام الكتاب
فهم امنا الايمان وحكما الاحكام وشموس الاسلام
بدور الايام كما قيل اولئك القوم لمكرمه ومن سواهم
ولعوغير معدود وتفرق بين الورى جمعا وبينهم
بالفرق ما بين معدوم وموجود فدحاز وامن وضلا

يبشرهم ربهم برحمه ورضاه والسلام على سيدنا
محمدٍ المبعوث بالموعظه والحكمه وعلى اله واصحابه
واهل بيته الذين اوجب الله لهم المودة عزمه ما لمع
في الافق بارق او اشرق شارق او نجم في السما نجمه
اما بعد فان الله تعالى اوجب على المومنين البحث عن
ائمة الدين وهداة المسلمين وسلف الامة المرضيين
رحمة الله عليهم اجمعين لاسيما عند ظهور البدع
وعموم الفساد وكثرة الشنع وعدم الرشاد واطلاق
الالسنة بالطعن على الصحابة والعلما السادة الامجاد
وتشقيق بعضهم لموالاة البعض جهلا بسوا الاعتقاد
وذكرهم بما لا يليق بمنصبهم العلي لمجرد التعصب والعناد
تقليدا لجهله الاباو الاجداد وتصميما على موافقة
الغربا اهل البدع والفساد هذا مع الادلة القاطعة
انهم اهل الصلاح والرشاد وذوو النجاح والسداد

لكل فضيلةٍ وطهرهم الله من كل رذيله وخصوا
بكل تعظيم وتوقير وبروا من كل تنقيص وتحقير
والبسوا في الظاهر طلع العباده واوسعوا في الباطن
بذخاير العلم ونفايس الاراده واسعدوا بصحبه الرسول
فهي لهم نهايه السعاده فهم حقيقون بقول الشاعر

قل ما وجدت من الشافعيهم اعلا واكرم من المادح
شهدت بمناقبهم الايات والاخبار وتظاهرت بما تزهر
العقول لصريحه بصحاح الاعتبار فما جهلت تضايف
المصنفين الاجلين فضايلهم ولا طرزت دفاتر اهل
السير الابجيل خصايلهم فهم كما قيل

قوم زهت بمكانهم ايامهم حتى افتخرن بهم على الايام
تالله ما علم امرو لولاهم كيف السخا وكيف رب الهامر
والذي حملني على ذكر ما تيسر من فضايلهم ولا السادة

وتعتني على وصف ما فيها من شمائلها ولا افاده
ما انا بصدده من التدريس والتعليم ومشتغل به من
الاقراء والتفهيم ومتقلد عهدته بالمدرسه البعيده
العتيده من التثقيف والتقويم وقد تكفل بعلما
رضي الله عنهم ببيان الحق بالرضي والتسليم وقاموا بما
امروا به سعيا مرضات الرب الرحيم وطلبا لثوابه
الجسيم في جنات النعيم فاردت ان القي الى الطلبه
ما يحب للصحابه من التوقير والتعظيم فاوعى القلوب
للخير ما لم يسبق السرائر فيكون هو القلب السليم
فاذكر مزدلدما تيسر لي فلا مطمع للبيع وان بلاغه
سحبان ولا للحليم وان احكم حكمه لقمان
فمعي عبارات الكلام ومجدهم لا تقضي اوصافه تعتبر
فنسأل الله تعالى ان يجعلنا ممن عرف الحق ورق اتباعه

وفاق اهل البدع ولزم السنه والجماعه ودان
الله بحب الصحابه ذوي الفضل والبراعه ومولاة
القرابه المعظمين المكرمين بالشفاعه الذين انزل الله
في حقهم تعظيمهم وتوقيرا انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وهذا مفتتح الباب
الموسوم بالابانا المستطابه في مناقب الصحابه وآله
اذكر فيه فضائل الصحابه والقرابه على الاجمال ثم اضاف
العنايه الرام كل واحد على الانفراد والاجتماع
ثم مناقب الانصار ثم مناقب اهل البيت ثم مناقب امهات
ثم الخلافه الامه الاربعه الراشدين ثم ثنا الصحابه
على القرابه وثنا القرابه على الصحابه واختمه بفصل
في فضل هذه الامه والله الموفق للصواب واليه المرجع
المقاصد في هذا الكتاب والمعين على فعل ما رضيه
لتحصيل الثواب انه الكريم الوهاب لذو الجود والثواب

لك الملوك ورب الارباب واليه المرجع والمآب

القسم الاول

ما ورد من الكتاب والسنة في مدح الصحابة

ثنا عليهم وذكر فضائلهم الجميلة واوصافهم الجليلة

وهذه ثلاثة فصول

الفصل الاول

في مدحهم الذي فاق فيها ورد في ذلك من الكتاب العزيز

قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار

الذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه

واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك

الفوز العظيم السابقون الاولون هم الذين صلوا الى

القبلتين وقيل الذين شهدوا بدرا وقيل من بايع يوم الحديبية

وهي بعد الرضوان اخبر الله تعالى برضاه عنهم ورضاهم

عنه بكل فوز وسعادة لقوله تعالى للذين احسنوا

الحسنى وزيادة ومعنى رضا الله عنهم تعظيمه وكرامته

والمكافأة بادخال فيها جميع اصناف النعم ويندفع بها كل

ما يحتمي من آفات النقم واعلمهم بذلك يتحققوا النعيم في الدنيا

ويحققوا الوصول الى جوار المولى في الدار الاخرى لان العبد

اذا علم ان مولاه راض عنه كان ذلك الذي في نفسه مما

وراه من النعيم لان جميع النعم انما تهيأ برضاه ولذلك

قال الله تعالى ورضوان من الله اكبر تم اخبر الله عن

سعادتهم وعقايدهم التي لا يطلع عليها غيره فقال

ورضوا عنه وهي بشهادة الله لهم شرفا بانهم قد حازوا افضل

مقام رضي عن الله تعالى ومن رضي عن الله تعالى فيما

ساء وسر ورضي الله عنه فقد فاز فوزا عظيما ومعنى رضي

العبد عن الله طاعته له وان لا يعصيه ولا يعترض

عليه فيما ساء وسر مما يذره وياتيه لعلمه بانه وبرحمته

وانما رضوا عنه لما افاض عليهم من النعم الدينية

والدنيوية واعظمها صحبة رسول الله صلى الله عليه

وسلم فهي غاية الامنيه ثم اعلمهم بما اعدلهم من الجنات
لي اعدلهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين كما اخبر
لى الله عليه وسلم اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
ت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال الله تعالى
لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قره اعين ثم قال خالدين فيها ابدا
فيها عيا اليه الدايم زيادة في الكريم لان استشعار
قطاع النعم يكدرها كما قيل ت وانكى ان بانوا واشوقا النهم
وابلى ان دنوا خوف الفراق
هذه الايه وحدها تدل على فضل الجميع فليف بامثالها
فيها دليل على ان السابق افضل لقوله لا يستوي منكم
من انفق من قبل الفتح الايه وقد قيل اول من اسلم من الرجال
بكر ومن الصبيان علي ومن الموالي زيد ومن النساء خديجه
ومن الانصار عبد الله بن رواحه واول من هاجر الى الحبشه
عبد الله بن رواحه خطب بن عمرو والى المدينه مصعب
ز

ابن تمير روي عروة بن الزبير ان الانصار لما سمعوا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وصدقوه امنوا
به وواعدهم الموسم من العام القابل ورجعوا الى قومهم
بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا
رجلا من قبلك يدعوا الى كتاب الله فانه ادلى ان يسع فبعث
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير اخا بني
عبد الدار فنزل على اسعد بن زراره فجعلوا يختلفون عليهم
القرآن ويهدي الله على يده حتى قل دار من دور الانصار
الا اسلم فيها ناس فظهر اسلامهم لا محاله واسلم اشرافهم
ورجع مصعب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
يدعا المقرى وقال بن شهاب كان مصعب بن عمير
اول من جمع بالمدينه من المسلمين قبل ان يقدم يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم واول من بايع يوم العقبه اسعد
ابن زراره واول من بايع بيعة الرضوان ابو سنان الاسدي

واول من هاجر الى المدينه من النساء ام كلثوم بنت عقبه
واول من ادخل بلال واول من سمي بها في الاسلام
واول من ادخل بلال واول من سمي بها في الاسلام عبد الله بن
الزبير واول من عذب فرسه في سبيل الله عبد الله بن
جحش واول شهيد في الاسلام سهيمه روى ذلك الحافظ
المحدث ابو الفرج بن الجوزي واول لواء عقد في الاسلام لواء
عبد الله بن جحش واول مغنم قسم في الاسلام مغنم عبد
الله بن جحش واول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله وهو ميت قالت
عايشه فرايت دموع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسيل
على خد عثمان بن مظعون وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اما عثمان فقد جاءه اليقين والله اني لارجو له الخير وهكذا
ورد في صايلهم من الكتاب العزيز قوله تعالى للفقرا
المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من
الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون وصفهم الله
تعالى بالهجره التي هي مفارقه الاهل والاوطان والاقارب
والخلان والاولاد والاباء والنسوان واخرجوا عن ساحهم
وصايرهم في هجرتهم انهم يريدون بذلك رضى الله ونصره
دينه فهاولاء هم المهاجرون ثم قال تعالى والذين تبوؤا
الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو
كان بهم خصاصه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون فهاولاء هم الانصار وصفهم الله تعالى بانهم يحبون
من هاجر اليهم والحب في الله من اعلى مقامات الدين
لم يرد في شيء من العبادات ما ورد في الحب في الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حكايه عن الله تعالى
وجبت محبتي للمتحابين في ولم يقل في شيء من العبادات
وجبت محبتي فهنيا لهم وويلا لمن ابغضهم او تنقصهم او
تبرأ منهم ثم وصفهم بانهم لا يجدون في صدورهم

حاجه مما اوتوا اي مما اوتى المهاجرون من الفي وغيره
وهذا مقام الزهد يعني ان نفوسهم لا تتبع ما اعطوا
ولم تطمح الى شيء منه فتحاج اليه والمحتاج اليه يسمى حاجة
يقال اخذ منه حاجته واعطاه من ماله حاجته ثم قال
ولو كان بهم خصاصه وهذا مقام الايثار وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال بني النظير
على المهاجرين ولم يعط الانصار الا ثلاثة نفر محتاجين
ابا دجانه وسماك بن خرشه وسهل بن حنيف والحارث
بن الصمه وقال لهم ان شئتم قسمتم للمهاجرين من اموالكم
وديارهم وشاركتموهم في هذه الغنيمه وان شئتم كانت
لكم دياركم واموالكم ولم يقسم لكم شيء من الغنيمه فقالوا
الانصار بل نقسم لهم من اموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنيمه
ولا نشاركهم فيها فترك الله في مدحهم والثناء عليهم
ثم قال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الشح

هو اللوم وهو ان تكون نفس الرجل كزة حريصه
على المنع طبعا قال
يمارس نفسا بين حنيه كزه اذا هم بالمعروف قالت امهلا
واما البخل فهو المنع نفسه ومنه قوله تعالى واحضرت
الانفس الشح وقوله ومن يوق شح نفسه اي من وقاه
الله شح نفسه حتى غلب ما امرته به وخالف هواها
بمعونته وتوفيقه د فاولئك هم المفلحون الظافرون
بما ارادوا والفلاح الظفر بالمراد ثم قال والذين
جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا
ربنا انك رؤف رحيم فهاؤلاء التابعون وصفهم
الله تعالى بعدم الغل وهو الحقد للذين امنوا ثم
سماهم الصادقين والمفلحين وقال تعالى هذا يوم
ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار

حاربن فهافا بدار رضي الله عنهم ورضوا عنه وادا حصل
لهم من الله تعالى الرضى والمدح والثنا ولا بكثرات بمن
ابعضهم وذمهم ولا التفات الى من مقتضهم وسبهم
فما يضر السماء ضبح الكلاب
اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا برحت عضا على شرارها
ومن دلك قوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك
تحت الشجره وعلم ما في قلوبهم فانزل السكينه عليهم
واثابهم فتحا قريبا هذه بيعة الرضوان سميت بها لهذه
الاية وقصتها ان النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل
الحديبيه بعث خراش بن امية الخزاعي رسولا الى اهل
مكه فهموا به فمنعه الاحابيش فلما رجع دعا بعمر
رضي الله عنه فقال اني اخاف على نفسي لما عرف من عداوتي
اياهم وما بمكه عدوي يمنعني ولكن ادل على رجل هو
اعز بها مني واحب اليها عثمان بن عفان وبعثه فخبرهم
بانه

بانه لم يات لحرب وانما جاء زايرا لهذا البيت ومعظما لحرمته
موقروه وقضى ان شئت ان تطوف بالبيت فافعل واما
محمد واصحابه فلا ممكنهم فقال ما كنت لاطوف به
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتبس عندهم
لصيافة صنعوها له فارجف بانهم قتلوه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن قتلوه لابرحت
حتى احرب القوم ودعا الناس الى البيعه فبايعوه
تحت الشجره وكانت سمره قال جابر بن عبد الله لو
كنت ابصر لاريتكم مكانها فبايعوه على الموت دونه
وان لا يفروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم
اليوم خير اهل الارض ولا خلاف ان اباسلمه وعمر ممن شهد
بيعة الرضوان اجمعت الامه على ذلك كما اجمعوا
ان عليا قد شهدها وكان عدد المبايعين الفا وخمس
مايه وخمسة وعشرين وقيل الف واربع مايه وقيل

الف وثلثمايه واما عثمان فانه انما وقعت بيعة الرضوان
من اجله ثم جا الخبر ان عثمان لم يقتل فبايع عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيمينه على يمينه وقال هذه
عن عثمان وهي خير من يد عثمان وناهيك بدلك شرفا
وفضلا وجلالة ونبلا فصار عثمان بدلك من اهل
البيعة ودخل في الرضوان ونزلت عليه السكينة
وهو ما يلقى في قلوب المؤمنين من السكون والامنة
التي يسكن عندها الى وعد الله تعالى له قال تعالى
ومغانم كثيرة ياخذونها وهي مغانم خيبر وكانت ارضا
وعقارا واموالا ففتحها عليهم ثم اله عثمان الصلح
فصالحهم فبعث قريش سهيل بن عمرو واخا بني عامر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووالد اباه محمدا
فصالحه ولا يدخل في صلحه الا ان يرجع عنا عامنا هذا
فوالله لا تحدث العرب انه دخلها علينا عنوة ابدا

فاتاه سهيل بن عمرو فتراجع الكلام بينهما ثم جرا
بينهما الصلح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلراى في المنام انه يدخلها هو واصحابه امنين وهو
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا
وهم لا يشكون في الفتح لان رويا الانبياء حق فاخر
ذلك الى السنة القابلة فلما التام الصلح وتراضى النبي
صلى الله عليه وسلم وسهيل بن عمرو على ان يكتب في
الكتاب وعلى ان من اتى قريشا ممن كان على دين
محمد بغير اذن لم يرد اليه ومن اتى محمدا ممن هو على دين
قريش رده اليها ولم يمح الا الكتاب وتبعمر بن الخطاب
فاتى ابا بكر فقال يا ابا بكر اليس رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بلى قال اولسنا المسلمين قال بلى قال
اوليسوا المشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية من
ديننا وقال ابو عبيدة لا نعطي الدنية ابدا فقام ابو بكر

ايها الى مدينه ثم عاد عمر الى ابى بكر بمثل ذلك
فقال له ابو بكر يا عمر سلم لامر الله ولرسوله وانه ناصر
غاية لن يخالف الله ولن يضيعه الله وفى رواية قال
لو كان دينه ما رضيه الله لرسوله ولا رضيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم واتى عمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له مثل ما قال لابى بكر وقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله لن اخالف
امره ولن يضيعنى ثم دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي بن ابى طالب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
فقال سهيل ما اعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتبها
ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل
بن عمرو فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك
ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن
عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن
فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض الى اخره فلما فرغ من الكتاب
اشهد على الصلح رجالا من المسلمين منهم ابو بكر الصديق وعمر
بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم ورجالا من المشركين
فلما فرغ الصلح قام الى هديه فنحرها بالحديبية ثم حلق فقال
عباس حلق رجال يوم الحديبية وقصر اخرون فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا
رسول الله قال يرحم الله المحلقين ثلث مرات ثم قال والمقصرين
قالوا يا رسول الله لم ظاهرت الترحيم للمحلقين دون المقصرين
قال لم يشكوا قال الزهرى فى حديثه ثم انصرف رسول الله صلى الله
عليه من وجهه فافلا حتى اذا كان بين مكه والمدينه نزلت
سوره الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا الايات الى اخرها ثم قال الله
صدق الله ورسوله الرويا الحق ليدخلن المسجد الحرام ان شاء

الله اسنى الايه وروى ابو عبيده ان بعض من كان يبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قدم المدينه لم تقل
رسول الله الك تدخل مكه امنا قال بلى افقلت للم من عامي
هذا قالوا لا ما رسول الله قال فهو كما قال لى ثم قال تعالى
نعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فسمى صلح الحديبيه
فتحا قال الزهري فما فتح في الاسلام قبله فتح كان
اعظم منه لانه لما وضع الحرب وامن الناس بعضهم
بعضا والتقوا فتفاوضوا في الحديث فلم يكلم احد بعقل
في الاسلام الا دخل فيه فلقد دخل في تينك السنتين مثل
ما كان قبل ذلك او اكثر قال ابن هشام والدليل على
قول الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى
الحديبيه في الف واربع مايه في قول جابر بن عبد الله ثم خرج عام
فتح مكه بعد ذلك بسنتين في عشره الاف ومن ذلك
قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه

في

في ساعه العسره الى قوله انه بهم رؤف رحيم وللخلفا الذين
اتبعوه فيها وهي غزوه تبوك وعثمان رضي الله عنه حمل
فيها جيش العسره حتى دعا له رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يعاديه يقول اللهم ان عثمان هذا لي
وانا على رضي الله عنه فان النبي صلى الله عليه وسلم
استخلفه فيها على المدينه فكلم المنافقون فقالوا قد خلاه
وبغضه فلحقه علي رضي الله عنه وهو نازل بالجرف فقال
اتخلفني مع الحوالف فقال صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان
تكون مني بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وانما ذكرنا نبذه من قصته الايه ليظهر فضل الصحابه
فيما يحملوه من الشدايد والمشقات في نصره دين الله
محبة لله ولرسوله فقوله تعالى لقد تاب الله على
النبي لقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
وقوله تعالى واستغفر لذنبك ولم يزل عن ذنب صدر منه على

الله عليه وسلم لانه معصوم وانما هو بعث للومنين على
التوبه والاستغفار حتى النبي والمهاجرين والانصار وانه
كمل التوبه ومقدارها عند الله وان صفة التوابين الاوابين
صفة الانبياء كما وصفهم بالصالحين ليظهر فضله الصلاح
وقوله في ساعه العسره اي في وقتها والساعه مستعمله
في معنى الزمان المطلق والعسره حالهم في غزوه تبوك لانهم
في عسره من الظهر يعتقب العشره على بعير واحد وفي عسره
من الزاد تردد والتمر المدود والسعر المسوس والاهاله
الرنخه وبلغت بهم الشده الى ان اقسم النمره اثنان وربما
مصها الجماعه ليشربوا عليها الماء وفي عسره من الماء
حتى نحروا الابل واعتصروا فرثها وفي شده زمان من
القيظ والجدب والقحط والصيفه الشديده فشكا الله
لهم ذلك ورضي عنهم وقوله كاد تزيغ قلوب فريق
منهم اي عن اتباع الرسول في تلك الغزوه والخروج معه
يريد الذين تخلفوا من المومنين كما في لبابه واهتاله
وذلك ان ناسا تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم من بدله وكره مكانه فلحق به ثم روي الحسن
انه قال بلغني انه كان لاحدهم حايط كان خيرا من مايه
بضحرهم فقال يا حايطاه ما خلفني الا طلك وانطار
ثمرك اذهب فانت في سبيل الله ولم يثن لاخر الا اهله
فقال يا اهلاه ما ابطاني ولا خلفني الا الطرب لاحرم
والله لا كابدن المفاوز حتى الحق برسول الله صلى الله عليه
وسلم فرب ولحق به ورثن لاخر الا نفسه لا اهل
ولا مال فقال يا نفس ما منى الا حب الحياه لك والله
لاكابدن الشدايد حتى الحق برسول الله صلى الله عليه
وسلم فابطا راده ولحق به قال الحسن كذلك والله
المومن يتوب من ذنوبه ولا يصر عليها وعن ابي ذر
الغفاري رضي الله عنه ان بعيره ابطا به فحمل متاعه

عن ظهره واسع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماسيا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى سواده تن
ا اذر فقال الناس هو ذاك فقال يرحم الله اباذر يمشي
وحده ويموت وحده ويبعث وحده ن وعن ابي خيثمه
له بلغ بستانه وكانت له امراة حسنا فرشت له في
وبسطت له الحصير وقربت اليه الرطب والماء البارد
ظر فقال ظل طليل ورطب يانع وماء بارد وامراة حسنا
سول الله صلى الله عليه وسلم في الضح والريح ماهذا
ير فقام فرحل ناقته واخذ سبيفه ورمحه ومرّ كالريح
رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه الى الطريق فاذ
ب فقال كن اباخيثمه فكان هو ففرح رسول
له صلى الله عليه واستغفر له ن ومنهم من يفتر الجوب
ير الثلاثة الذين خلفوا كعب بن مالك ومراره بن الربيع
وهلال بن اميه وضم الله تعالى حالهم قال حتى اذا ضاقت

عليهم الارض بما رحبت اي مع سعتها وهو مثل
لحالهم في حيرتهم في امرهم كانوا لا يجدون فيها مكانا
يقرون فيه قلقا وحرجا مما هم فيه قوله وضاقت
عليهم انفسهم اي قلوبهم لا يسعها انس ولا سرور
لانها خرجت من فرط الوحشة والغم وقوله وظنوا
اي علموا ان لا ملجا من سخط الله الا الى الاستغفار قال
كعب لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سليت
عليه فرد علي كالمغضب بعد ما ذرني وقال ليت
شعري ما خلفك فقبل له ما خلفه الا حسن رديه
والنظر في عطفيه فقال معاذ الله ما اعلم الا فضلا
واسلاما ونهى عن كلامنا ايها الثلاثة فتنكر لنا الناس
فما هم بكلمنا احد من قريب ولا بعيد فلما مضت اربعون
ليلة امرنا ان نعتزل نساءنا ولا نقربهن فلما مضت خمسون
ليلة اذا انا بنداء من ذروة سلع ايا كعب بن مالك

فخر ربه ساجدا وانت كما وصفني لي صافن على الارض
وصافن على نفسي وسابعد الساره فلست يولي ك
وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو
جالس في المسجد وحوله المسلمون فقام الي طلحه بن عبد
الله يهرول الي حتى صافحني وقال لهنك توبه الله عليك
على ايسا ها لطلحه وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يستنير استناره القمر ابشر بالخير
لخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك ثم تلا علينا الايه
وقوله تعالى ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه امروا ان
يجبوه على الباساء والضراء يكابدوا معه الاهوال
برغبه ونشاط واغتباط وان يلقوا انفسهم من الشدايد
ما لقياه بنفسه جملة بانها اعز نفس عند الله وادرها
عليه فاذا تعرضت مع كراهتها وعرتها للحوض في شدة
وهول وجب على سائر الامة ان تهافت فيما تعرضت له

ولا ضرب لها اصحابها ولا بقيموا لها وزنا ونكون
اخف شئ عليهم واهونه فصلا عن ان يرتبوا
بانفسهم عن متابعتها ومصاحبتها ويطوا بها على
ما سمح بنفسه عليه ولذلك خرج علي عليه السلام
حتى استخلفه عليه السلام على المدينه حتى لحق برسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف الحديث
ومن ذلك قوله تعالى هو الذي انزل السكينه في
قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اي ايمانا
الى شرايع مقرونا الى ايمانه وهو التوحيد عن ابن عباس
رضي الله عنه ان اول ما انزل به النبي صلى الله عليه وسلم
التوحيد فلما امنوا بالله وحده انزل الصلاه والزكاة
ثم الحج ثم الجهاد فازدادوا ايمانا
انزل فيها الرحمه ليتراحموا فيما
قوله تعالى في سائر الصحابه والزمهم كلمه التقوى وكانوا

احق بها واهلها وهي بسم الله الرحمن الرحيم
محمد رسول الله وهو الذي اباه سهيل بن عمرو ان
كتبه في كتاب الصلح الذي كتب علي رضي الله عنه بسم
الله الرحمن الرحيم فقال سهل ما اجبناه عنه وكذا ما
كتب محمد رسول الله اباه ايضا وقال ما اجبناه عنه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت ما يريدون
فانا اشهد انك رسول الله وانا محمد بن عبد الله فقال علي
عليه السلام لا استطيع ان امحوا اسما من النبوة فقال
عليه السلام ضع يدي عليها فمحاها المسلمون ان يتواد للشر
واشمروا امنه فانزل الله على رسوله الذين قتلوا
جنحوا وقيل كلمة القوى هي كلمة الشهادة وقيل هي
الوفاء بالعهد وما قبلها الى القوي انها سبب القوى
واساسها وهو على حذف المضاف تقديره كلمة اهل
القوى وفي مصحف ابي بن كعب صاحب عبد الله بن مسعود

عمير فان النبي صلى الله عليه وسلم فرغ يوم احد
مر على مصعب مقتولا في طريقه فقرا قوله تعالى من
المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى
نحبه ومنهم من ينتظر ستماز وطلحة ن وفي الحديث من
احب ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر
الى طلحة وقضا النحب عبر به عن الموت لان كل
حي لا بد له ان يموت فحمله بدر لازم في رقبته فاذا مات
فقد قضى نحبه اي ادى دينه ووفى حقه فمنهم من قضى
نحبه حتى مات شهيدا او تحتمل وفاه بدر ونحوه
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفوزه وما
بدلوا اي العهد ولا غيروه لا المستشهد ولا من ينتظر
الشهادة ولقد ثبت صحة ما رسمنا الله صلى الله عليه
وسلم يوم احد حتى اصيبت يده فقال يا رسول الله لك
صلى الله وسلم اوجب طلحة وقوله يجزي الله الصادقين

بصدقهم تعريضا من بدلوا من اهل المدح ومرض
القلوب جعل المنافقين كانهم قصدوا عاقبه السوء
واراد وها بنبذيلهم كما قصد الصادقون عاقبه الصدق
بوفائهم لان كلى الفريقين مشوق الى عاقبه من الثواب
والعقاب وكانهم استووا فى طلبها والسعى لتحصيلها ومن
ذلك قوله تعالى الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا فى
سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجه عند الله واولئك
هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات
لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم
هذا نعت للمهاجرين وقوله اعظم درجه عند الله
اى من الذين افتخروا بعمارة البيت وسقى الحاج ومن
اجل واوليهم الفائزون الذين ظفروا بامنيتهم من الخير
يبشرهم ربهم برحمة قال ارجع بعلمهم فى
ارتباط الجهاد فى الاحرى بعمله والرضوان والجنات التى لهم

سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها ذرونا
نتبعكم الايه فلو كان الداعى لهم هو الرسول عليه
السلام ثم انه منعهم من متابعته لزم الناقض وهو محال
ولا حاجة ان يكون الداعى على بن ابى طالب رضى الله عنه لقوله تعالى
قاتلونهم او يسلمون دلت هذه الايه على ان المقصود تحصيل
الاسلام وعلى عليه السلام ما قاتل بعد موت الرسول على
تحصيل الاسلام بدليل ان الاسلام عبارة عن الاقرار الدال
على الاعتقاد ظاهرا وهذا قد كان حاصلا فيهم ولا حاجة
ان يكون المراد هو من يحاربه على لانهم عدا ناس على احد او عند
الشيعة على الكفر فهذا بطلت هذه الاقسام بقى ان يكون
هو احد الثلاثة اعنى ابا بكر وعمر وعثمان ثم الله تعالى اوجب
طاعته حيث قال فان يطيعوا يصلح الله احرا جيدا وان يتولوا
كما تولتم من قبل يعذبكم عذابا اليما واذا اوجب طاعة
احدها ولا الثلاثة وجب طاعة الجميع اذ لا قائل بالفرق

وهذه الايه تدل على صحه امامه هاولا الثلثه وبانها
قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم
ولتمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ولبدلنهم من بعد خوفهم
امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا وجه الاستدلال
ان قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم هذا خطاب مع جماعة
من الحاضرين فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بايصال
الخلافه اليهم ولا يمكن حمل الايه على العباس والحسن والحسين
لانه بعد الروافض ما كانوا متمكنين من اظهار دينهم و ما
زال الخوف عنهم بل كانوا ابدا فى التقيه والخوف فوجب حمل
الايه على ابى بكر وعمر وعثمان وعلى ثانيها ولا الاربعه
كانوا متمكنين من اظهار دينهم وزال الخوف عنهم زايلا
الحجه الثالثه قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذى
يوتى ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمه تجزى الا ابتغاء وجه

(ربه

ربه الاعلى ولسوف يرضى واجمعت الامه على ان
الافضل اما ابو بكر واما على ولا يمكن حمل الايه
على على لانه قال تعالى فى حق هذا الاتقى الذى يوتى ماله
يتزكى وما لاحد عنده من نعمه تجزى وعلى رضى الله عنه
ما كان كذلك لان النبى صلى الله عليه وسلم رباه
من اول صغره الى اخر عمره وتلك النعمه توجب المجازاه
اما ابو بكر فقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فى حقه نعمه الارشاد الا ان هذه النعمه لا تجزى البته لقوله
تعالى لقوله تعالى هل لا اسالكم عليه اجرا الا الموده فى
القربى ولما بتنا ان هذا الاتقى اما ابو بكر واما على ثبت
انه لا يحمل على على وجب حمله على ابى بكر ثم انه تعالى
وصفه بقوله تعالى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف
يرضى وسوف للمستقبل فهذه الايه تدل على ان ابا بكر
كان افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبدل قوله تعالى ولسوف يرضى على ان هذه الصفة تبقى
فيه الى الزمان المستقبل ولو كان مبطلا في الامامة
لما كان افضل الخلق ولما دلت هذه الاية على الافضلية
وجب القطع بصحة امامته واما الاخبار فكثيرة منها
ما تواتر من امر النبي صلى الله عليه وسلم له بالصلاة في مرض
موته وقد رجع في ذلك فقال يا ابا الله ورسوله
والمومنون الا ابابكر وقد كان هذا استخلافا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر استخلافا عاما على كافة
المهاجرين بدليل انه استخلفه على الامر وعمر وعثمان وعلي
والعباس وسائر الصحابة حضور فقد قدمه على جميعهم
وخصه بذلك دون جملتهم وبدليل اجماع الصحابة على هذا
التخصيص انكاره على من زاحمه وبدل عليه ايضا ما
روي عن خالد بن سعيد انه امر عمران يصلي بالناس في بعض تلك
الايام فلما ابطا عمر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

حج

حتى كشف ستر الحجرة وقال لا لا لا بابي الله والمومنون
الا ابابكر حتى عاتب عمر خالدا وقال لولم اعهد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرك بهذا ما فعلت او كما قال
ومنها قوله عليه السلام اقتدوا باللذين من
بعدي ابي بكر وعمر فوجب الاقتداء بهما في الفتوى ومن
جملة ما افتيا به دونهما امامين فوجب الاقتداء بهما في
هذه الفتوى وذلك يوجب امامتهما ومنها
قوله عليه السلام للخلافة بعدي ثلثون سنة ثم يصير
ملكا عضوضا قال سفينة امسك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما روى هذا الحديث امسك
ستين ابو بكر وعشرة عمر واثنا عشر عثمان
وست علي وذلك يدل على انهم كانوا من الخلفاء الراشدين
لا من الملوك الطالمين ومنها قوله عليه السلام في
ابي بكر وعمر هما سيدا كهول اهل الجنة رواه علي بن ابي

طالب ولو كانا غاصبين للامامة لما كان هذا
الحكم لائقا بهما وكذلك الخبر الدال على ايثاره العشره
يدل على صحة امامة الاربعة والمعتمد لنا في
المسئلة الاجماع وتقريره هو ان الامة اجمعت على ان
الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
علي واما العباس واما ابو بكر وبطل القول بان
الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو العباس
او علي بن ابي طالب نعين ان يكون الامام الحق هو ابو بكر
فيحتاج الى اثبات هذه المقدمات واما قلنا ان الامة
مجمعة على ذلك لان اهل النقل والغاية بمعرفة
الاخبار والتواريخ نقلوا نقلا متواترا ان المهاجرين
والانصار اجتمعوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
في سقيفة بني ساعدة فتفاوضوا في امر الخلافة
فدعت الانصار الى سعد بن عبادة واحضروه مزملا

مزملا بثيابه لعلة كانت به واستطالت على المهاجرين
بالبلد والعدد والايواء والنصرة وخطب به خطيبا وهم
مثل خزيمة بن ثابت وناس من قيس فقال يا معشر المهاجرين لقد
علمتم ان الله سبحانه بعث محمدا عليه السلام وكان منا
بعده على الاذى ثم امره الله بالهجرة ونبت عليه القالة
ونقله من داره الينا فكنا انصاره وكان لرضانا هاجرة
وداره وقراره وانتم قد هممتم علينا ففاسمناكم الاموال وكفينا كم
العمل فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وقد انزل الله سبحانه
والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا
يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة وقال فيما النبي صلى الله
عليه وسلم كرشتي وعيبتي وقد رضينا من الغنائم بما قدر
فقال له ابو بكر الصديق ايم لعمري كما ذكرتم لا بد فكر
عن فضلكم داغ وللحق الذي ابرأ لله فينا للفقراء المهاجرين

الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون فمحى الصادقون
في كتاب الله وقد امرهم ان يكونوا مع الصادقين قال يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وبعد فان نحن من
ذرية ابراهيم عليه السلام ولما دعوه ابينا ابراهيم بالامامة
واجابه ربنا بالامامة لمن لم يكن ظالما فالامام منا
معلم الاسلام بالامامة واخ لنا بقوله عليه السلام
لا يزال من قريش قائم بامر الله لا يضرهم من خذلهم
الحي من قريش فما زال يعظهم ويبينهم ويحرضهم
احيانا في خطبة طويلة حتى ادعو للمحنة وانما التوا
عليه الحباب بن المنذر فقال يا معشر الانصار انطوا
ولا تحدثن عن حقكم فوالله ما عندنا علانية الا وانا اصلم
ولا جمعة الصلاة الا في مساجدهم ولا ذات العرب
للاسلام الا بنا فلم قائم اخوا الناس بالامامة في دين
الاسلام

الاسلام فان ابا المهاجرون يسلم هذا الامر الهم فما
امير ومنهم امير فقال له اسيد بن الحضير كابت
الانصار ومشى بن سعد الانصاري بس ما قلت يا حباب
فلن يحور امير ان في بلده واحده واستجاب فصدقته
التي اولها

سعى بن حضير في الفساد لجلبة واسرع منه بي
الفساد بشير

فلما فرغ وثب فجرد سيفه وقال انا بالسيف جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب وابي الا ان يكون سعدا
امير ابراسه او احد الامرين فلما فرغ من انشاده قال
له عمر بن الخطاب لعد قلت قولا عظيما اما لا تجمع سيفان
في غمد ولقد علمت ان الله واحد والاسلام واحد والعرب
واحد والامام واحد وان خور القوم امامين ال الفساد
في الارض فاتقوا الله عباد الله وسلموا هذا الامر

لواحد يحتمع عليه المهاجرين والانصار وساعد لخباب
على ذلك حسان بن ثابت فانشا يقول
لا يُذكِّرُ فهرٌ فضل صاحبنا سعدٍ فما في مقالي اليوم
من أوَدِ
قد آب فهرٌ لنا السلطان دونهم لا يطمع اليوم في ذا
الامر من أحدِ
فلما لهم يهوا هوا فتبعه لسنا نريد سواه آخر
الابد
نحن الذين ضربنا الناس عن عددٍ حتى استقاموا وكانوا
سنة اللدد
لستم بأولى به منا لأن لنا وسط المدينة فضل العز
والعدد
فلما فرغ من شعرها قال ابو بكر اتيم علم هل سمعتم النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الائمة من قريش فقال يبتدرس
سعد اي والله سمعناه ذلك وقد علمنا ان قومه اولى بالامانة
نعم

فانهوا الله يا معشر الانصار فقد عظمت نعمة الله عليكم
اذ سماكم الانصار وجعل الدار الهجرة ومصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلدكم فاشدوه على ذلك واعلموا
ان هذا الامر في قريش دونكم ثم قام عويم بن ساعدة
الانصاري فقال يا معشر الانصار الكم اول من قاتل عن
هذا الدين اعداوه فلا تكونوا اول من غير واعليه اهله
فادعت الانصار حسدا لعلمها بصحة لخبر الذي
رواه ابو بكر وقال للمهاجرين قد سلمنا لكم هذا الامر
فمن تختارونه اذا فقال ابو بكر لست اطلب هذا الامر لنفسي
وقد رضيت لكم احد هذا الرطبين فبايعوا ايهما شئتم
واشار الى عمر بن الخطاب والى ابي عبيدة بن الجراح
فقال عمر لابي عبيدة امدد يدك ابايعك فامد عليه ذلك
وقال ما اعرف لك فضة في الاسلام غير انه قول هذا
وقيم ثاني اثنين وصاحبه في الغار اوكما قال

واجتمعا على ابى بكر فقال ابو عبيدة وعمر والله
لا يتولى هذا الامر سواك انت افضل المهاجرين واسبقهم
الى الاسلام وانت ثانى اثنين فى الغار وخليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة ثم قال
عمر ابسط يدك فابايعك فقال بشير بن سعد والله لا
يبايعه احد قبلى وصفق بيده على يد ابى بكر فى
البيعة ثم بايعه المهاجرون والانصار مبادرين مزدحمين
على بيعته وجميع الامة وصالحيهم وكان اول من بايعه
من المهاجرين عمر بن الخطاب الذى سماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الفاروق الذى فرق به بين الحق والباطل
حيث اظهر الاسلام بعلمه وقال لا بعد الله سرا بعد
اليوم وهو الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم اللهم
اعز الاسلام بعمر بن الخطاب فما بعد من اعز الله الاسلام
به وهو الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

عمر

ضرب الله بالحق على لسان عمر وقلبه ثم بايعه ابو عبيدة
بن الجراح وهو الذى يقول فيه النبى صلى الله عليه
وسلم لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة
ابن الجراح ثم بايعه سالم مولى ابى حذيفة
وهو الذى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من اراد
ان ينظر الى رجل قد ملأ الله بحب الله قلبه فلينظر الى
سالم فبايع سائر المهاجرين والانصار بعضهم على بعض
الناس عليه حتى سقط الرداء وضاعت النعال
ووطئ الضعيف ثم بعد ذلك بايعه على ومن تخلف عنه
اجماعا واتفاقا من غير اكراه ولا اجبار صح بذلك
الاخبار وتواترت به الاثار فهذا امر الاجماع والله
اعلم وبه سبب ان لا نص للعباس ولا لعلى بعض من الرسول
لانا وجدنا العباس وعليا غير منازعين له فى الامامة فترك
المنازعة اما ان يكون لاضطرار او اختيار والاول باطل

لان اسباب الخوف كلها زايلة عنهم واسباب
القوه والنصره كانت حاصله لهم فان العباس عم النبي
صلى الله عليه وسلم كان من اجله القوم قالت عايشه
رضي الله عنها لقد رايت من يعظم النبي صلى الله عليه
وسلم عمه العباس امرا عجبا الحديث وكان معه
علي بن ابي طالب وكان معه ابو سفيان بن حرب وكان
معه الزبير وكان اهل البيت الحسن والحسين معه وكانا
اسباب القوة حاصله لعلي اكثر منها لابي بكر حتى قال ابو
سفيان لعلي ايعجبكم علينا اصعف بيت في قريش وقال
له طال ما ذرت الاسلام واهله فحد ان يترك المنازعة
كان عن رضي واختيار فقول ذلك الترك الاختياري اما
ان يكون خطا او صوابا فان كان خطا فالخطا في دليل
بالادلة قاطعة وبراهين ساطعة فالخصوم لجاجة
لهم ومكابرة عن ذلك وان كان صوابا فمعلوم ان ترك

المنازعه

المنازعه اختيارا انما يكون صوابا لو كان ابو بكر مصيبا في
ادعايه الامامة وذلك هو المطلوب
فان قيل لا سلم انعقاد الاجماع فقد نقل
عن سلمان انه قال لو ترداد ونقل ان عليا والزبير
تخلفا عن بيعته قالوا لو تخلف اربعين يوما وعمر يقول قولا لا هوا
على المنبر الا ان بيعته الى بكر كانت فلتة وفي الله شرها
وامر نقل من عاد الى مثلها فالجواب اما قصه سلمان
وهذا الخبر لا يعلم له اسناد معروف ولا هو مشهور
في النقل ولا يعلم احد من الصحابه حتى ينقل عن سلمان وعلى
تقدير ان يصح ان ذلك غير ضار ولا ناقض اما امامة الصديق
الذي اجتمع عليها المسلمون لاجل فراهيته كان هذا كان
عيب ذلك على سلمان مع انا نعلم انهم على سلمان ما هو
اشهر من دعواهم وذلك انا وجدنا سلمان مطهرا البيعة
الصديق مدعيا لطاعته ثم ولاه عمر المدائن فلو كان عنده

مصوب لابي بكر ولا ان يامامته ماجاز ان يتولى
عمر الذي عهد اليه ابو بكر دادري مع انه
كان يودر امامتها ويصلي خلفها فالظاهر المكشوف
اولى بان يحتج به من الدعاوي الكاذبة التي لا يحجه
بها تم يابرهم على صحة خبر سلمان بطلان مذهبهم في
التقية بذلك انا اذا سالناهم لما لم يظهر علي رضي الله
عنه حتى الفه الى بكر وعمر رضي الله عنهما ويظهر البراءة
منهما فلم يتولهما ذلك للتقية والخوف قلنا فهذا خلاف
سلمان على ما يعقول وهو غريب وحيد وليس له قريب
ولا حميم ببلاد العرب وعلى افضل منه واشجع واقوى
واكثر انصارا واعز نفرا فكيف اتقى العمر ولم يتق العرب
الوحيد لولا ان تحتهم باطله ودعاويهم كاذبة واقاويلهم
متهافتة وقد روي عن سلمان ما يضاد هذا الخبر فمن
ذلك انه قال لما بويع ابو بكر رضي الله عنه قال

اصبتم خيرنا واسلمتم شرنا وامسادعواهم ان عليا
والزبير تخلفا عن بيعة ابي بكر قلنا ان علم بهذا التخلف
تزل البيعة مطلقا فهما عندنا مما ادعيتموه برهان فما
على وهو اعلم بدين الله من ان يسمع وانما اخر ليعذر ذكره
وسنذكره ثم يقول اخره عن بيعة قد وجب واجتمع
عليها المهاجرون والانصار ان كان كراهيه او ابا فهذا
يناقض ما ادعوه من التقية لانه لو كان في تقية فكان
لا يتول البيعة لانا نعلم ان من يعادي ملكا في زمانا
ويمتنع من الدخول في طاعته ويبارزه ويهزمه ثم يجيء يقبل
الملك عليه لا يرد يوما واحدا دون ان يأخذه ويقهره
على ما يريد فمن يقدر على الامساع عن البيعة اربعين يوما
ليس هو في تقية ولا خوف هذا مع الله لا يستقر ولا يستوي
من خلاف مخالف بعد انعقادها عن ان الله تعالى قد وفى
المسلمين كلهم في ذلك الوقت من موافقة هذه المعصية

ووفر دواعي الصحابة على ذلك وجمع همهم على طاعته
والاذعان للحق الذي له منهم من الانقاد له ولن يحول
لسلم ابى الله سبحانه ان يضيف الى علي بن ابي طالب
رضي الله عنه والسر بن العوام رضي الله عنه الامتناع
عن بيعته باخبار احاد واهيه ومجيئها من جهة متهمة
لان ادراهم عن البيعة مع ما وصفنا من صحتها وثبوتها
ضرب من الاثم والعصيان وليس بمن اضافة معصية الى
الصحابة بمثل هذا الطريق سيما اذا روى ومع ذلك ان
الجماعة كانوا يدعوهم الى الطاعة ولزوم الجماعة ويحظر
عليهم تاخرهم وكذلك يحسن ان ينفي عن عبد الله بن مسعود
اخراجه المعوذتين من المصحف ومخالفته الجماعة
وكل امر روي عن الصحابة فيه تاثيم وعصيان يحسن
ان نسقه ونسلك ان ورد ورود الاحاد وان ورد
ورود التواتر وجب تاويله واخراجه عن ظاهره لان من

سب ايمانه وبره وعدالته لا يجوز ان يفسق باخبار
الاحاد والطواهر وعلى انا نعلم بواضح الطرق
من ادعى امتناع علي والعباس والزبير لان مثل
هذا الخطا العظيم يجب اشتهاره وظهوره وان
ينقل نقل مثله فلما حفظ لامة كلها مخالفته علي
لابي بكر وغيره من الصحابة في حكم ام الولد والميراث
الذي انما يتعلق بالخاصة وذهب عنها علم امتناعه
وامساع الزبير عن البيعة حتى لا يرد الا ورد
شاذ اضعفها دون الاحاد كثرة في مناقضته
ومعارضته بل الذي صح من الاخبار انه كان لعلي
ان ابا طالب رضي الله عنه وبيعته ابا بكر هو فار وحرج
سهما عتبان امتنعا احد العتبين وهو الاول
ان ابا بكر رضي الله عنه ومن كان معه من المهاجرين
لما عقدوا البيعة لابي بكر لم يحصل على علمه السلام

لوجهين احدهما انه كان ممن ادهشه موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس في بيته عاتبا
على اي بزعمه في ترك استماره واستمرار اجماعه الذي
جلوا معه كالمقداد وسلمان وابي ذر والزبير
وغيرهم ويدل على ذلك اعذار علي عليه السلام عند
البيعة له بقوله رايتم ابراهيم وبقوله
كما يرى ان لا حقا في المشاوره فاستبد به علينا
فدل ذلك على ان عتب علي على ابي بكر انما كان
لانه لم يدظهم في المشوره حين عقد البيعة وكان
عذر ابي بكر عن ذلك انه خاف الفتنه وذلك ان الانصار
اجمعوا على سعد فلم يقدر على جمع جميع المهاجرين
واستئنارتهم لئلا يستبد منهم مبادر بالبيعة
وتقع الفتنه فبويع في المسجد ثم بويع في سقيفة
بني ساعده بيعة ثانية وكان ايضا مادرة

حتى لا

حتى به الفتنة **واما بيعة** امير المومنين علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه البيعة الاولى فكانت
في المسجد بعد دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعد جلوسه في بيته للعتب الذي ذكرناه في ترك استماره
واستمرار اجماعه وقد ذكر ابن اسحق ان عليا اخر عن بيعه
ابي بكر الى يوم الجمعه التي تلي يوم الاثنين الذي توفي فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك عامد لا
ثم جمع الله الشمل ورد الالفة فبايعه على يوم الجمعة
ومن كان معه فهذه احدى البيعتين واحدى العتبين
واما العتب الثاني الذي كان عنه البيعة الثانية
فان ذلك لما طلبت فاطمة والعباس وازواج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ميراثهم من فدك وما خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم واحتج ابو بكر بقوله عليه السلام
انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة وبقوله

عليه السلام مالي مما اوا الله عليلم الا لجمس وهو مردد
عليلم فحرى العتب من علي وفاطمه ومن كافه بني ها شم
ولم ين ذلك لشره من هذه المرفه لخليله على المال والدنيا
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرض له ولا لاهله
الدنيا ورهدهم فيها معلوم ضرورة وانما ارادوا الفخر
لانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والاختصاص به
فرؤى في ذلك عن عايشه رضي الله عنها قالت لما توفي
فاطمه اجتمع الي علي اهل بيته وبعثوا الي بكر ابتنا
فحاهم حتى دخل عليهم فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصلى عليه ثم قال اني لم ار عرفت الم فقد
وجدتم في انفسكم من هذه الصدقات الذي وليت عليلم
ووالله ما صنعت ذلك الا اني لم ادن اريد ان آكل شيا
من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رايت اري اثره فيه
وعمله الي غيري حتى اسلك سبيله وانه فيما جعله

صلى الله عليه وسلم ووالله لان اصلح احب الي من ان اصل
قرابتي لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعظيم
حقه الذي جعله الله على كل مسلم ثم تشهد علي عليه
السلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال والله ما انكرها نفسنا
عليك خير افتمه الله لك الا تكون اهلا لما اسد اليك
في صحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنك وفضلك
ولكنا قد كنا من الامر حيث علمت فاستبد دت به
علينا فوجدنا في انفسنا وقد رايتنا ان ابايع وادخل فيما
دخل فيه الناس فاذا كان العشيه فصلي بالناس الظهر
واجلس على المنبر حتى اتيك فابايعك فلما صلى ابو بكر
الظهر رقب المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر الذي كان
من امر علي وما دخل فيه من امر الجماعه والسعه وها
هو ذا فاسمعوا منه فقام علي رضي الله عنه فحمد الله واثنى
عليه ثم ذكر ابا بكر وفضله وسبقه وانه اهل لما ساق

الله اليه من الخبر ثم قام الى ابى بكر وبايعه فلا ترى مثل
ما قال الناس حرا الله خيرا يا ابا حسن فقد احسنت واجملت
خير لم يصدع عصى المسلمين ولم تفرق جماعتهم الحديث
بطوله رواه البخارى فى صحيحه والدارقطنى فى كتاب
الفضايل وفى روايته ساق الحديث الى قوله فشهد
على وبعظم حق ابى بكر وحدثانه لم يحمله على الذى صنع
نفاسة على ابى بكر ولا انكار لفضله ثم ساق الحديث
فاذا تاملت علمت ان هذا العتب الثانى انما كان فيما وليه
من صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كانت
فى اموال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سموها
صدقات لانه صلى الله عليه وسلم يستحقه من الخمس
وما افاء الله عليه على امته فاراد اهل البيت عليهم
السلام ان يكونوا ولاة ذلك لا انهم كذبوا ابا بكر فيما نقله
من ذلك وحيف يكون وعلى رضى الله عنه ان ينقل روايته
فى

من غير تخليف لخلاف غيره وقد كشف القناع فى هذه
الروايه اذ قد حلف بالله لابى بكر ما نفسا على الخير
ساقه الله اليك ووصفه بانه اهل لما اسند اليه ولا يصح
على ذلك الامام ان يكذب فكيف ان يحلف على الكذب فمن
اجل ذلك وقع الاختلاف فى بيعته على فقال قوم بعد
ستة اشهر حتى ما راى وقال قوم بعد ثلثة ايام
حتى ما راى والحمد لله رب العالمين **واما** ما ادعوه بلغ
على الزبير فان المعروف من الزبير رضى الله عنه خلافه
ودلك ان الزبير ممن اسلم بدعا الى بكر وزوجه ابو بكر ابنته
اسماء ذات النطاقين فلما ولدت له اسما ابنه سماه باسم
ابى بكر وكناه بكنيته وكان يصلى خلفه واحد العطا
منه ويعاونه على امره وكان الزبير اعلم بالله من ان
يحلف عن بيعة انعقدت باجماع الامة لافضل الخلق
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجوز عقدها

لغيره مع وجوده ولقد بلغ من طاعته لعمر فضلا عن
الصديق ان اخرج محمد العمرو بن العاص حين وجهه عمر
الى مصر فاستمده عمرو بن العاص فامده بالزبير فالظاهر
من الوسر اولى فى اسباب امامتهما والاقتداء بهما والدخول فى
طاعتهما وعثمان بعدهما رضى الله عنهم اجمعين ونصر
فى الحنه وحوبهم **واما** قول عمر كانت فلته اى بسبب
على عمر اعمال نظر واستوفق فجاة وقوله وفى الله شرها
اى شر الخلاف فيها وسوق العصا عند تمامها لانه بعد عنه
ان يتم معه دال ما راى من توقف الانصار عليها واطلاع الفسه
راسها وقوله من عاد الى مثلها فاقتلوه عنه جوابان
احدهما الى مثل قول الانصار منا امير ومنكم امير
الثانى ان يكون المراد من حاول اخرها بالمناظره واظهار
الندم والفضل على نحو ما فعله ابو بكر فاقلوه لانه
لم يبق فى الامه من هذه منزلته ومما يدل على ان

الباب موضع الامامة اجتماع مدارك الفضل فيه وهى
تنقسم الى ما هو اصل فى انتظام الامامة لابد من اعتبارها
والى ما يصلح للترجيح لو قوعه موقع السمه فالاول
هو ثلاث صفات العلم والعداله والسياسه التامه
للحامعه لدبر الرعيه فى امر الدين والدنيا لان المقصود
من نصب الامام الكفايه فما تشتمل عليه الولايه
ولا كفايه مع الجهل فان عدم نور العلم من القلب
يورثه استهانا فى الامور يضل معه عن صواب الفصل
فمريد ان يصب فيخطى وهو لحسان يصب واما العداله
فانها وازعه عن ارتكاب الهوى فى مخالفه الحق واما
السياسه للحامعه لدبر الرعيه فهى دارس هذا الامر
وملاكه لان العقل الدبر يدرك المالك وجميع الفضائل
مدركه الرعيه واذا فقد الملك ضاعت الرعيه بل ربما
اهلك المع بالفصله ضررا اذا المدبرها العقل

واما الخصال الكمليه فمنها الشجاعه اذ بها
يتمكن من سعد التدبير والامر حسن تدبيره ثم صعفت
نفسه عن تنفيذه ضاع حسن تدبيره لان ثمره حسن الشي
استعماله وتحصيله وليس يتمكن لك الا مع الشجاعه
اذ بها يتمكن من مكافحه العدو وقهر الجيوش
من عسر خوفٍ واظهار الحق والصداع به من عسر تقيه
واواجه الحدود بالعمل وغيره من عسر رافه ومن ذلك
حسن الانصاف في المعاملات وهي بسر بل الناس مازلهم
لان الله تعالى فضل بعض عباده في الهيات والمراتب في الدنيا
كما فضل بعضهم على بعض في الاخره وفي الروايا
قال الناس منزله الائمه الاعلام المقول لما فيهم
من فضيله الامر والنهي واهل الشرف على العماله ومن
دلك الزهد في الدنيا والرغبه في الاخره فانه ثمره
العلم ولن يوصف احد باستماع هذه الصفات في ها ولا

الائمه

الائمة الاربعه للخلفا امّا اختصاصهما في ابي بكر رضي
الله عنه فلما ذكر لك من فضله العلم ولا خفي فضل ابي بكر رضي
ولنذكر في ذلك دليلاً واحداً على سبيل الاجمال يستدل به في
معرفه الخاص والعام وهو ان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم صحبوه وتعلموا منه وتلقوا الدين عنه
وشاهدوا احواله وافعاله وكانوا في زمن ابي بكر
او قرب ما كانوا واقرب عهد برسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يتقادم بهم العهد فيظن بهم النسيان ولا
طال بهم الامد فيتهموا بقساوه القلوب ونعر الادبا
وقد اقام ابو بكر بسهم مدة خلافة يقيم الحدود
ويستوفي الحقوق ويحكم في الدما والاموال والفروج
ويجهز الجيوش ويخطب على منبره اكثر المهاجرين والانصار
ولم ينقل عن واحد منهم انكار عليه ولا تغيير مع
استدعاء ذلك منهم وادنه لهم فيه وبسطهم واستشارهم

على انهم كانوا من فرط الديانه وشده التعصب لله تعالى
ومحاهدتهم على اقامه الشرع بالقوس والاهوال الحث
لا يغفلون عن انكار ما يرونه زللا في الشرع فاولاسعه
علمه وفرط ديانته لما سلم من انكارهم عليه بعض ما
صدر منه واما المزله البينه وهي منزله
وهي منزله العداله فذلك مشهور من حاله ويلقى في ذلك
اصطفار سول الله صلى الله عليه وسلم له محالسيا
وخذنا ومصلحا وصهرا وموئسا في الغار مع ما
عرف من سابقته الى الاسلام حتى قال عليه السلام
لا ينبغي في المسجد خوخه الا خوخه الى بكر وقد كان
اشهر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفه
الخاص والعام و لم ينقل عنه قط منذ اسلم والى ان
قبضه الله تعالى زلة ولا معابه لما امر الله وهذا
نهايه العداله والفضل ومصداق ذلك ان اعداءه من

الروافض

وقف لا يالون جهدا في سبع عثراته لو وجده
سبيلا ولا تجد علمائهم ما يقولونه ولا علمو
ذلك منهم لعلمهم ان اشتهار قصبه
جميع من تفضح الكلام والزما نقو
عنه وقوعدى على حق علي في الامامه وتقدم
وغيره وسعه هم في ذلك يدعون ما لا صحه له
ماخذ من صحه امامته واما المزله
البينه في سبعه العداله والتمام فقد
عرف ذلك في حياه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعد وفاته ما يحياه فقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصطفاه للمدحي سمعه من مناقب
الفضل في بعض الاحوال سجابه وايثارا للاستعانه
برايه وذلك لم يسمح احدا في عصره سواه ومن
شكه بعد ان يخرج من عنده وقال فيما بينك

يا ابا بكر وكان مجلسه من النبي صلى الله عليه وسلم
لا يتعدى احد اليه ولا يحول بينه وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان يدعوا الناس الى الاسلام
في حال الضعف والقلة بحسن سياسة وبديع
حتى قبل ان الذين اسلموا ابتدعا الى بكر اكثر من الذين
اسلموا بالسيف اي لكثره خيار لاكثره عدد مثل
عمر وعثمان وطلحه والزبير وكان محبوبا عند جميع
المهاجرين والانصار مقصودا في المعضلات مفزوعا
الى رايه في المشكلات ولذلك فزعوا اليه في صلح
الحديبيه وغيرها ولحسن تدبيره وسياسته
وتالفه قلوبهم لما كانوا اهلا كذلك واما بعد
وفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك ما كان
في حال هون النبي صلى الله عليه وسلم ثم في سياسته
المهاجرين والانصار عند احتلافهم يوم السقيفه

حتى اتفقوا عليه ثم في تجهيز جيش اسامه ثم في
قتال اهل الرده ثم في قتال مانعي الزكاه
ثم سياسته فمن ذلك توقف عن بعثه كعلي
وخالد وسلمان الى ان رجعوا الى الطاعه ونزعوا
مخالفه الجماعه وعرفوا صواب الراي وهوى
جميع هذه الاحوال مستنزل من خالفه فيها
بالرفق وحسن السياسه الى ان تبين له وجه
الصواب ورجعوا الى موافقه وعنوان صحه هذا
كله انه لما ولي امور المسلمين لم يخلف عليه احد
ولا كان في ايامه هرج بين المسلمين ولا فتنه ولا
انصرام عصبيه ومعلوم انه لا يكاد يتفق ذلك
في المعاشره مع تباين الاغراض واختلاف الاهويه
الا بحسن التدبر والسياسه واما مدخله في
الشجاعه التي هي من خصال الفضل فاول ذلك ثبوت

جاشه واجتماع عزمه عذهوت الى صلى الله
عليه وسلم وقد غلب على جميعهم الجزع واستولى
على قلوبهم الهلع فصعد المنبر ولم يكترث بهم وعزمهم
لما بقلت قوى وعزم صحيح ووعظ رفق حتى
سكن الجمع ولم يحر احد منهم على ذلك المقام ثم بعد ذلك
لما ارتدت العرب وقوي مسيلمة في اصحابه ومنع قوم
الزكاة وتحزب الروم لقتال اهل الاسلام حتى صعب
على قلوب المسلمين وخافوا تظافر الاعداء وكثرة العاصد بن
اليهم وكانوا لو اجتمعوا من اقطارهم رادوا على بلمائه
الف مقاتل وذلك ان بني فزاره ارتدوا وكان زعيمهم عيينه
بن حصن الفزاري وبنو عامر وغطفان وزعيمهم قره بن
بن عامر القشيري وقوم من سليم وزعيمهم بن عبد ياليل
السلمي واليربوعي من تميم واتبعوا امراه يقال لها سجاح
بن المنذر ادعت النبوه وحران سجاح اسلمت وحسن اسلامها

ثم

فيره حيدان يقال ادرك من سجاح وقبائل من اسد
ارتدوا ايضا مثل بني فيله وبنو ذهل بن معاويه
وبني هند وبني حجر وارتدت النمر والتكاسك
ايضا وزعيمهم الاشعث بن قيس وارتدت بنو بكر بن وائل
بارض البحرين وزعيمهم الحطم بن زيد وانضم اليهم جموس
بكره مع المنذر بن النعمان بن المنذر وارتدت بنو حنيفه
باليمامه واتبعوا مسيلمه الكذاب وارتدت الاسد به
واتبعوا طليحه الاسدي على دعواه النبوه وارتدت الكلاب
الاسود بن يزيد العنسي وتبعه الكثير من قومه
وكان مقوما بالف فارس وضعف فلول المسلمين بسبب
بكره هذه الجموع وقلتهم بسببهم حتى دخلوا على ابي
بكر رضي الله عنه وسالوه ناخير قتال بني الزكاه
والاستعانه بهم على المشركين حتى اذا اهلك اعدا الدين
عاد اليها ولا قطالبهم بالجتمع عليهم من الزكاه

فقال كنت في الجاهليه جبارا فاكون في الاسلام
خوارا والله لاقاتلنهم ولو بنفسي ثم ركب فرسه وتوجه
اليهم وحده الي ان لحقه بقيه الناس الذين تخلفوا في
المدينه عن جيش اسامه وكان قالها لما ابى اركابه
قبل جيش اسامه وقالوا في انفاذ جيش اسامه
از هذا الجيش فيه لحامه من بقا المهاجرين والانصار
وقد اطلع اهل الرده رؤسهم وصاقبوا المدينه
فانظر بانفاذه انكشاف اهل الرده وقال الا ان
اخر من السما فتخطفني الطير وتنهشني السباع
احب الي من اذا لاون اول حال لوا عقده رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكر ذلك وان
الصواب كان معه وكان خروج ذلك الجيش مما
وقت في قلوب الاعدا وعظم روعهم لاحله وقالوا
لو لم يكن في المسلمين قوه عظيمه لما خرج لهم هذا الجيش

راجع

الي غير ذلك مما ظهر من حرصه على قتال اهل الرده
واستيصال شافتهم وخروجه بنفسه لمباشره
قتالهم في بلادهم فبرز الى ذي القصه واستوى على
راحلته فامسك علي بن ابي طالب فقال له الى اين تخلفه
رسول الله امهل بما قال لك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم سيفك ولا تفجعنا بنفسك وارجع الي
المدينه فوالله لئن فجعنا بك لا يكون للاسلام نظام
ابدا وهي اليك اليوم احوج على ما ذكرناه الحديث بطوله
خرجه الدارقطني وخرجه ابو در الحافظ الطرائفي
محاطبه امير المومنين علي عليه السلام له لخلفه رسول
الله واشفاقه عليه وقوله لئن فجعنا بك لا يكون
للاسلام نظام ابدا يدل على ان احدا لا يقوم مقامه
في نصره الدين ولا يسد مسده في اعلاء كلمه المسلمين
ولا يبوء بثوابه في جمع كلمه المومنين وهذه خصائص

الخلافه واوصاف الامامه فمن اجب عليا فليدع سنته
ودينه فلابد من مدحه ولابد من صدقه فهذا مره
بما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الحط
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا امر المومنين علي
ابن ابي طالب عليه السلام الذي هو من جله اهل بيته
ولسايرالصحابه في تعظيم ابي بكر وتوقيره واعتقاد
صحه امامته وتفضيله فقد ورط نفسه في سخط الله
واليم عقابه وخرج بذلك عن جمله المسلمين لكتابه والحمد
لله على ما انعم به من الهدي واما مسئلتك في
الانصاف للعاملين ومن معاشره فاول ذلك معاشره
النبي صلى الله عليه وسلم وانفاقه ماله عليه وعلى
المسلمين في حال الضعف والخوف ثم لم يزل له حرص
على جمع المال حتى لجاح الى المخاصمه والملحاه عليه
ولم يحرج قط الى ابواب القضاه ولا احتاج

الى توكيل من يخاصم عنه ثم ما ظهر من انصافه في
حكمه على نفسه وعلى خاصه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمنعهم ما طلبوه من ميراثه عليه السلام
وروى لهم قوله لا نورث وما تركنا صدقه لا ما في الله
ولا حابى فيه لاستمالة قلوبهم ومن اعمى الله بصيرته
يعرف ذلك من مثالبه وحمله الامر انه صحب النبي صلى
ثيفا وعشرين سنه واقام بعده خليفه على المسلمين
نحو من سنتين لم يسئل قط ان احدا استكاه في
معامله ولا وجد عليه في معاشره وكذلك كان
انصافه في سبيل الحلو منازلهم وكان بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم كالخادم المملوك ذلا
نفسه وماله ثم كان من اقربائه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لم يسلقرابته ثم رتب الناس في فيئه الذي وايصال
حقوقهم اليهم واما مسئلتك في الزهد فقد كان

افضل الامة فى هذا ويلحق من هذا اله اسلم وهو
من اشراف قريش ما لاحتى قيل انه كان يملك نيف و سبعين
ثمانين الف دينار فلم يزل معه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى المسلمين و فى سبيل الله الى ان حمل
بالعباءة ولم يقدر على قيص ولا رداء الى ان فارق الدنيا
رضى الله عنه واما منزلته فى يقينه للحصال
فمعلوم ظاهر لا ينازع فيه الا جاهل بالسير واخبار
من مضى فان سابقته فى الاسلام لا تختلف فيها
وهجرته وصحبته مع النبى صلى الله عليه وسلم
فى الغار معلوم بالاتفاق وبنص القران واما
تواضعه فمشهور وقد ذكرنا ما يدل على ذلك فى حوجه
حافيا ماشيا وهو الخليفة يودع جيش اسامة
ومن ذلك ما روى عن ابا بكر رضى الله عنه
كان يحلب للحى اغنامهم فلما بويع قالت جارية من الحى
الان

الان لا نحلب لنا منها فسمعها فقال فانى لاحلبنها
لهم وانى لارجو الا يغيرنى ما دخلت فيه عن خلق
كنت فيه فكان يحلب لهم ومن ذلك ما روى انه لما
ولى استعمل عمر على الحج ثم حج من قابل ثم اعتمر فى رجب
سنة اثنى عشرة فدخل مكة ضحوة فاتى منزله وابو
سفيان جالس على باب داره ومعه نفر من اهل مكة فقيل
هذا ابن الخطاب فنهض قائما وعجل ابو بكر ان يسبق راحلته فنزل
عنها وهى قائمة وجعل يقول يا ابه لا تتعب نفسك فقبل
من عنى الى ابى سفيان وجعل ابو سفيان يسلم على ابى بكر
وجا وجوه اهل مكة عتاب بن اسيد وسهيل بن عمرو
وعكرمة بن ابى جهل والحارث بن هشام فسلموا
عليه سلام عليك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصافحوه جميعا فجعل ابو بكر يلى حين يلقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلموا على ابى سفيان

فقال ابو قحافه ياعتيق هاولا الملا فلحس صحبتهم
فقال ابو بكر يا ابه لاحول ولاقوه الا بالله طوقت عظيما
من الامر لاقوه لي به ولايدان الا بالله وقال هل من
احد يشتكي ظلامة فما اتاه احد وابى الناس علي واليهم
ودليل حلمه انه لم ينقل عنه محاصمه احد ولامشاتمه
بل كان اذا وردت عليه الامور التي تزعج النفوس
وتسخف العقول الاحلام صبر لها صبر الكرام وساسها
بالرفق والاناة على ماذكرنا فيما تقدم وكان ذلك طاهرا
عليه في ملبسه ومركبه ومطعمه روي انه لما ولي الخلافة
قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصوا
خليفه رسول الله ما بعنه قال نعم برداه اذا احلقهما
وصعها واخرقلها وطهره اذا سافر ونفسه على
اهله كما كان يفعل قبل ان يستخلف قال ابو بكر بيت
اخرجه الحافظ ابو الفرج وغيره من الحفاظ فهذه
من ازل

منازل الفضل قد حازها ومن روايه عطاء السابب
قال لما استخلف ابو بكر اصبح غاديا الى السوق ومعه
يحريها فلقيه عمر وابو عبيدة فقالا له اين تريد ياخليفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السوق فقالا تصنع
ماذا وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي
قالا له انطلق حتى نفرض لك شيئا فانطلق معهما ففرضوا
له كل يوم شطر شاة وما سوه في الراس والطحال
اخرجه الحافظ ابو الفرج ايضا وعشره من اميه
الحديث فهذا غايه الزهد والورع ايا ان يفرض لنفسه
حتى فرض له اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغايه
التواضع حيث خرج بسبع وهو خليفه رسول الله فهذه
نبذه من سيرته رضي الله عنه في خصال الفضل لا
ينازع احد فيها ولو وجد اعداؤه سبيلا الى الطعن
فيه بشيء من الخصال الذميمه لانتهزوا الفرصه في ذلك

اعاذنا الله وايام من علبه الهوي وزين مطيه
التعصب الي غير التقوي ولم نذكر ما اورد به الطاعن
فيه لعدم صحته ولانا نصد بيان فضله ومنزلته ولم
نشتغل بما لا فايده فيه الا الفضول وتضيع الزمان
والله المستعان

ذكر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فقول استخلفه امام المسلمين بعد وهو صالح
لامامه المسلمين وكل من استخلفه الامام وهو
صالح للامامه صحت امامته فوجب القول بصحه
امامته واما قلنا انه استخلفه امام المسلمين لان ابا بكر
رضي الله عنه استخلفه وعهد اليه بحضرة من الصحابه
الاجله رضي الله عنهم وذلك معلوم بالنقل المتواتر
روي ان ابا بكر لما حضرته الوفاه تقدم الي احد الصحابه
بالنظر في امورهم والتشاور في امامتهم فردوا الامر الى
نظره واختياره فقال ساجرهم ترا وحرج معصوبا
راسه فخطب خطبته المشهوره فوصف فيها عمر بوصفه
ونعته واخلاقه وذكر شدته في غير عنف ولينه من غير
ضعف وقدرته على الامر فقال له بعضهم استولى علينا فظا
غليظا ماذا نقول لربك اذا لقيته فقال اقول له اذا سالني
وليت علينا خير اهلك واعرف طلحه بصواب رايه ووصفه
لما شاورهم للخروج بنفسه الى ملوك نهاوندبا ووصفه
ابو بكر وفوقه قال في كتاب مشهور ولو استقامت
العرب على يديك وفتح الله عليك فسرسا فالا استعصى
عليك وما هذا معناه من القول وقال عثمان وعبد الرحمن
لابي بكر امض لشانك واعهد امرك واعهد الى عمر فانه
اهل لها وما هذا نحوه وقال عثمان رضي الله عنه لقد احصى
ابو بكر وقال لانت هذا ما عهد به ابو بكر عبد الله ترا الى
مخافه احر عهده بالدنيا وقد يسلم فيه الكافر ويشرف فيه

الفاحر وتثقل لسانه فلم يبن عن نفسه فحسبك يا عمر
فلما افاق قال الى من بعثت قلت عمر قال اصبت هاني بنفسي
ولو شئت نفسك حملها موضعا رطبا لنفسه ونوخيا
لرضاه وتركا للتعنيف والجبره فلم يخف في عمر رايه
ولا ظنه بل زاد على ما املمه منه وقدره فيه وظهر من
جلده وشدته وصرامته ما لا خفا به فيه انه استخلفه
ابو بكر رضي الله عنهما وثبت انه الامام وانما فلنا ان كل
من استخلفه الامام صحت امامته لان عهد اليه كان
معه من الصحابه والمسلمين فاقروا جميعا عهده وصوبوا رايه
ولم ينقل قائل منهم لم تعهد في امر ما جعل الله له العهد فيه
ولا قال ذلك قائل في غير مجلسه ولا بعد وفاته وكانوا الملحدين
في الله لومه لائم ولا يجمعوا على باطل فدل على ان العهد جائز يجري
العقد والعهد لمثل عمر من اي بر صحيح بالاجماع فكذلك
العهد اذ لو كان عهد الامام خطا في الدين لسارعوا الى

تعريفه

تعريفه ذلك ولكان ذلك اولى واحرى من قول قائلهم
اتولى علينا فظا غليظا اذ كان ليس له لا يولى وظا غليظا
ولا رقيقا وكان سهله على دلك وادكاره به ومطالبته
اولى من خوصهم في صفه من عهد اليه لان الكلام في صفه
المعهود اليه فرع الكلام في صفه العهد واذا لم يصح العهد
جمله سقط الكلام في صفه المعهود اليه وزال اللوم عنه
ومثل هذا الخطا والفرط العظيم الظاهر لا يحور على كافه
المسلمين وقادة الانصار والمهاجرين لان الامة لا تجمع في
عصر الصحابه ولا في غيره على خطا والامساك عن ادكار
ما من سبيله ان يكر خطا وقد اجمع اهل الاختيار الذين هم
اهل الحل والعقد في الامامه على ان الامام ان يعهد الى امام
بعده ولا يعرف فيهم من رد ذلك ولا نسب عن احد منهم
رواية شاذة ومقاله مرويه ولم يرقا لا بها وكان ذلك
اجماعا ويدل على ذلك ايضا ويوضحه ان الامام العدل لو لم

ولا ذا قال الى

بن اماما وكان رجلا من الرعيه لكان له ان يدى العقد لم
يصلح للامامه فاذا كان ذلك فلونه اماما لاحطه عن هذه
الرتبه فوجب ان يجوز له ان يعقد على امام بعده ويعهد اليه دا
ثه ان يتولى العقد له لان العهد فى الحقيقه عقد على صفة
فصح بذلك ما قلناه وانما قلنا انه بصفه من يصلح العهد اليه دن
وا ـ ـرا العقد له لان الشرايط المعتبره فى هذا الامر موجوده
فى عمر لما بيّنا من فضل ابى بكر واجتماع الشرايط فيه واجماع
الصحابه عليه ما يوجب الثقه به ونعود اقواله وافعاله
وقد علمنا على القطع ايثاره لعمر عليهم السلام وذلك من جمله
نظره فيهم الذى يحيط طاعته وانقياده والتعويل عليه ولما
عهد اليه لم ينكر ذلك عليه احد من الصحابه الا ما دريناه وقد
رجع الى تصويب رايه لانهم كانوا لا يخوفوا من غلطه عمر ورجعوا
اما بنظر فى ذلك ولما تردد اقوالهم فى ذلك واستقر رايه
على عمر وعلم رضاه به اشرف عليهم من زف واسما بنت عميس

عكر

تمسكه فقال اترضون من استخلف عليكم والله ما آلوتكم
جهد راي ولا وليت ذا قرابه استخلف عمر فاسمعوا له
واطيعوا فقالوا سمعا واطاعنا فقال لحمله الصحابه احملوني الناس
الى المسجد وامر من يحمله اليهم حتى وضع على المنبر فقال بعد حمد
حمد الله ايها الناس احذروا الدنيا ولا تغتروا بها فانها غراره
وازروا الاخره على الدنيا واحبوها فان كل واحد منهما يبغض
الاخرى وان هذا الامر هو الذى ما ملك بنا لا يصلح آخره الا
بما يصلح به اوله ولا يحتمله الا افضلكم مقدره واملككم
لنفسه واشدكم واسلسكم فى حال الدين واعلمكم برأى ذوي
الراي لا يتشاغل بما لا يعنيه ولا يحزن لما نزل به ولا يستحى من
التعلم ولا يتجبر عند البديهة قوى على الامور لا يحور يبتغى منها
حدا لعدوان ولا يقصر به ترصده لما هو آت وهو عمر ايطا
ثم نزل فهذه جمل هذه القصه شكر كافر احدهما
وصفه خصص الجماعه لهذه الصفات ولم تكن معلومه

بهذه الصفات لم يصفه بها على رؤس الاشهاد والنائي الهمر
اقروه على ما وصفه ولم يخالفوه ولا انكروا شيا من ذلك
عليه مع انهم كانوا حريصين على مراجعته خوفا من سطوته
ولو كان فيه معجز لذكروه ودل على انهم علموا من فضايله
وكماله مثل ما عرف ابوبكر فلذلك ادعوا له ثم يحصوا
من بعد ذلك ان الحسين فيه بعض ما في الغلظة لان تلك
الغلظة انما كانت على اعدا الله واورسه في النفوس هيبة
وجدا في الدين حتى استقامت معه امور المسلمين ولذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم له ما سلكت فجا قط الا
سلك الشيطان فجا غير فجك يا عمر وتحقق باي البر فيه ولم
يخبطه بل زاد على ما امله منه وقدره فيه وظهر من جلده
وشدته في دين الله وصرامته ما لا ينكره مخالف ولا موالف
فجند الاجناد وافتتح الامصار واستولى على الممالك وصلح
في ايامه بحر نطوه الحاضر والبادي والقاصي والداني وقوم
العالم

العالم بدرة يمسكها في يده لا بعصا ولا بسيف وهذا مما
يدل على عظيم شانه وحسن تدبيره ثم دون الدواوين ورتب
العطا وقال والله ان عشت للمسلمين لسلعن الراعي بعملان
حفنة من هذا المال وهو مع ذلك كله متواضع للباس
خاشع لله خايف لباسه المرقع من اللبان وطعامه الخشن
من العيش ومجلسه للمسجد او السوق حتى روي ان الهرمزان
استاذن عليه وكان رسولا اليه فلم يجد عنده حاجبا ولا
بوابا ووجده في السوق نايما على دكان وقيل بل وجده في
المسجد نايما ودرته بين يديه فتعجب منه وقال عدلت فامنت
فنمت وهذه وجوه تدل على عدالته وسياسته ورهده
وعدله واما منزلته في العلم فيكفي من ذلك انه
على طول ايام خلافته لم يزل متولي احكام المسلمين محصر
المهاجرين والانصار لم ينقص عليه شيء من احكامه وكان
مع علمه لا يمتنع من جمعهم واستشارتهم ولا انف من الرجوع

لى ماسبقوا الي استرداده وكانوا اذا اختلفوا في
المسايل جمعهم ولم يزل يهذب لهم ما اختلفوا فيه بفوه علم
وحسن بصيره حتى يتفقوا مثل مسله النفا الخنابين وغيرها
ولقد كان ياخذ نفسه في احوال الرعيه ماخذ لم يعرف من
غيره وكان يطوف بنفسه ليلا يتحسس لامورهم وينفقد
احوالهم وقد ذكر من ذلك فيما تقدم ك وري انصا انه ليله
لحذ من قلبه سدوا فخرج الي المسجد فلم يسر قلبه فخرج
لى البريه فراي نارا في خيمه فاتاها فاذا امراه مع صبيه
تقول حلم الله سي وسن عمر فسالها ما بالها فقالت الي جايعه
وصبياني جياع وانا اعللهم بهذا النار ليظنوا الي اطبخ لهم
شيا فرجع عمر في الليل وحمل حملا من الدقيق والشحم وغيره
اليها بنفسه وجلس الي ان طبخ لهم فاكلوا وشبعوا ولم
سرح حتى ضحكوا كما كانوا يلعبون وكان لكوصه المراه التي
بكي ولدها وداعاهده للعجوز في خربه و قد تقدم ذكر
ذلك

ذلك ثم كان من مبالغته في نصيحه المسلمين ما لم يكن
لاحد حتى بلغ من امره انه كان يوما جالسا والمغيره بن
شعبه قايم على راسه فطارت شعره في عينه فامر منادي
فنادى في الناس الا من طر شاربه فليغمض عينه فلم ير
ان يغفل عن هذا القدر من النصيحه وراه من تاديبه قوله
عليه السلام لا يتم ايمان المومن حتى يحب لاخيه المومن
ما يحب لنفسه واما حاله في الشجاعه فمعلوم ايضا
ولو لم يكن الا حاله في الجاهليه وحاله في الاسلام اما حاله
في الجاهليه فانه اتي وحده الي الدار التي فيها النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه عازما على قتله وقد جبن
جميع قريش عن الاقدام على مثل ذلك واما حاله في الاسلام
فقوله عند ما اسلم والله لا يعبد الله بعد اليوم سرا
فخرج الي قريش فاجاح باسلامه بينهم وكان بينه وبينهم
مقامات مشهوره وظهر المسلمون من يومئذ واعتزوا بعمر

والمجرد سيفه يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال من قال ان محمدا مات ضربت عنقه انها دواعلم
لهمته وشجاعته ولم تجسر احد على مراجعته حتى جا
الصديق كما ذكرناه وكان في حروبه ولحميه جيوشه
اقوى الناس قلبا واسحهم نفسا لم يضعضعه خوف ولا
رده خوف لم يزل منصورا على اعدايه حتى اثر الفتوح
في ايامه ففتح المداين والقادسيه وكل ذلك قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لسراقة بن جعشم كانى بك وقد
لبست سواري كسرى فالبسها عمر له تصديقا لخبره
عليه وسلم ثم ردها في المغانم لعلو حق العامة بها وتحقق
في ايامه بالعدل والهيبة والانصاف قوله عليه
السلام حتى يخرج الصعينه من الحيرة تام البيت لا تخاف
الا الله والذيب رضي الله عنه وعن اصحاب رسول الله اجمعين

ذكر خلافة عثمان رضي الله عنه

عنه فنقول اجمع اهل الشورى وسايرالصحابه
على امامته واختيارهم له على جماعتهم بالرضى منهم
بعد المشوره والتثبت والموازنه بينه وبين غيره
حتى ايقنوا لهم انه احق بالخلافه من سايرهم بعدوا
له وبايعوه وكل من كان ذلك هو امام حق
ودل اختيارهم له على فضله وعلمه وعدله واجماعهم
حصال الامامه فيه ودل ان الصحابه قالوا لعمر
حين طعن الا تعهد فقال ان اعهد فقد عهد من هو
خير مني يعني ابا بكر وان اترك فقد ترك من هو خير
مني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر له
عبد الله ابنه لاجل فضله وعلمه ونسكه وكره
الرضى بمثله فقال لم ار بالذي لحملها حيا و ميتا
وقال يحيى الخطاب ان بكى رجل منهم وقال اما الله
لو حصرني بسالم مولى ابي حذيفه لرايت اني قد اصبت الراي

فيه وما تداطئ فيه الشكوك قلت لعله يريد
مشاوره سالم واحد رايه دون العقد لدلاله المحتج
على الانصار بقوله عليه السلام الايمه من قريش ولا
خلاف ان لعمر ان تعهد الي واحد منهم لكنه حصلها في
سته وهم الذين كانوا اجله الصحابه وشهد لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجنه ولم يعين واحدا منهم لشده
احتياطه للامه فلما لم يترجح في نفسه الامر واشكل
وعلم انهم افاضل الامه وخاف هرجا وفسادا بعده
ولم يدر على ايهم صلاح الامه اشر ولبعد ان فوض امرا
بخصوص الامامه ويريد ون اخراجها عن جميع الستة
اخبره بذلك عبد الرحمن وغيره فقام في الناس خطيبا
بفضلهم واخبرهم ان الامر لا يعدوهم وانه فيهم
وقال في خطبته الا واني قد جعلت الامر شوري في
هاولا الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو

وهو عنهم راض وقد بلغني ان ناسا يقولون ليس مات
عمر لو ولى فلانا اوليد اعدا الله الضلال ولقد
جاهدتهم بيدي هذه على الاسلام وفي روايه فان فعلوا
فاولئك اعدا الله الضلال وهذا غايه ما يكون من
الاحتياط للامه وجسم ماده الفتنه ووطع اطماع
من يروم هذا الامر من غير اهله وتنبيه المسلمين على
فضل فاضلهم والتوقيف على مراشدهم ومصالحهم
رضي الله عنهم اجمعين وامر صهيبا ان يصلي بالناس
حوفا من ان يعقد فمن يصلي منهم انه كالرضى عليه وان
رايه فيه حجه وانه اولى بالامر او ليلا يتخذ كاره
او نفر عند قدمه نافر فيهج فيه بعود بغريق
الكلمه وشتات الراي فقدم لهم من لا يشاورون في
صلاحه وهو صهيب فصلى بهم اياما مشورتهم حتى قال
صلى صهيب بالشام اسلمها الى بن عفان ملكا عرمردود

وقال لاسطروا طلحه الزبير من ثلثه ايام فان قدم
والا فاقطعوا امركم فاول من عقد له البيعه بعد
المشوره عبد الرحمن بن عوف بحضره اهل الشورى
الا طلحه فانه لم يحضر فلما حضر بايع له وعلم صروه
من حاله رضاه بامامته وان عثمان في سابقه وفضله
وجهاده بنفسه وماله وماهو سبيله من الاحاطه
بعلم القرآن ومعرفه الاحكام والحلال والحرام
فقد كملت له الخلال التي يصلح بها القديم لامامة
المسلمين ويدل على ذلك اجماعهم على صلاحيه عثمان
لها وما كانوا ليجتمعوا على ذلك الا وقد علموا استجماع
شرائط الامامه فيه ثم لما اجتمعوا في الشورى سمى بشرا
عبد الرحمن عوفا منها رهدافيها وشك حوف من حملها
وقصدا لمناصحة الامه في خبره لهم من يعرف انه اولى
منه فهو ابعد الناس عن التهمه في ذلك واشدهم ايثارا

لذا الامانه في هذا مع ما علم من سابقه عبد الرحمن
وفضله وعلمه وكونه من اهل الحل والعقد لغيره
فاولم يكن يتقدم من عمر ما ذكرناه من ادخال عثمان
فيهم للذي فيه ما وُجد من عقد عبد الرحمن بن عوف ودلك
بعد ان تشاوروا في دلك اياما ونظروا في امرهم ورضوا
بعد الرحمن اميناً ومشيراً في هذا الباب وعلما
صرورة انه عقدها مع رضى الباقين وتسليمهم لذلك
وهذه جمله كافيه في انعقاد الاجماع على امامته
والصفات التي يستحق بها ذلك فيه واما فزلته
في السياسه فلما في منه استقامه امور الكافه
على يديه نحو التدبير والسياسة رادا على عثمان
سنين فلما قرب اجله واراد الله ان يكرمه ويكمل
سعادته بالشهاده قيض له من سفلة الناس واشقيائهم
قوما اخلقوا له ذنوبا لم يبت عليه حدا على استقامه

امره وملا من طول مدته وكان اعظم ما نقموا
عليه تقديمه لاقاربه وتخصيصهم بالولايات على رقاب
الناس وهو رضي الله عنه انما قصد بذلك الاخذ بما امر
الله به من صلة الرحم واضطرت عليه الاحوال بسبب
ذلك وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد لحظ
هذا المعنى واحترز منه ولذلك لم يدخل سعد بن زيد
في اهل الشورى وقال انه من اهل بيتي فلست ادخله في
هذا الامر مع صلاحيته سعد لذلك ولهذا احد
العشرة المشهود لهم بالجنة واخر انبه عبد الله عنها.
مع فضله وعلمه وصلاحيته لها وقال يلي ال الخطاب
ان يلي منهم واحد يكون مسؤولا عنها وكان نظره في هذا
احسن عاقبة من نظر عثمان في قضية صلة الرحم وذلك واحد
منها فلقضيته وجه صحيح وقد قيل لعثمان هلا فعلت
كما فعل عمر فانه كان لا يولي اقاربه فقال عمر قطعهم في الله.

وانا

وانا وصلتهم في الله وامثالي مثله في الزهد
والورع فلي منهما ان كان منهما بعشر عشير وما له
وما لبلده من دفع الخارجين عليه ثم لف عن قائلهم ومنع
من كان معه من ذلك فقال لا احسن يراق في ولايتي
محجمة دم من مسلم فقد زهد في الخلافة ولا منزلة
فوقها في الدنيا وآثر الاخرة على الدنيا وهذا غاية
الزهد والورع فكان مشهورا بالمواظبة على
تلاوة القرآن والاعتكاف على قيام الليل حتى اشتهر
عنه انه كان يختم القرآن في ركعة كما ذكرناه
واشتغل بذلك عن الانهماك في لذاته مع القدرة عليها
واقبال الدنيا بوجهها عليه وهو بهاته الزهد
ان يزل الانسان الدنيا اذا اقبلت عليه يزهد فيها
واحتنه من بعدها فان قيل فاركان بطنه المرتبة
فلما لم يمنع عليا عنه فلنا قد وجه انه نابذ الحسن

والحسن ومولاه فسرحتى اوصلوا الما اليه
فتح الحسن ذلك اليوم فان قيل فلم لا قاتل عنه قلنا
لان عثمان لا يريد القتال وكان يريد ان يداري القوم
من غير حرب لئلا ينتشر عنه الى البلدان ان قوما
جاوا يبطلون فقتلهم فهيج من ذلك العسكر وقال له زيد
ان بايت دعا محوز انصار الله مرين فاني عليه ولبس
عبر الدرع مرات فمنعه من ذلك وجاهيه القتال لانه لم
يرى قتل ذلك قال من اهل الاسلام وكان نحب المداراة
لرجعوا سالمين من غير حرب ولقد قال لهم سني وبينكم
كتاب الله فان حكمتم على كتاب الله ان اضع رطلي في قيد
وضعتها فيه والقوم فلم يظهروا انهم يريدون دمه وانما
ارادوا انتكايه عالمهم فانصفهم واجابهم الى ما سالوا
فتعدوا الى ما لم يظنه هو ولا اصحابه من قتله واستباحه
دمه ونشو العصا واثاره الفتنه وقد انصف الصحابه على

فسقهم

فسقهم وبغيهم والبراءة منهم واللعن لهم واستباحة
دمائهم وبدلوا محنتهم في المطالبه بدم عثمان رضي
الله عنه فدل ذلك على انه قتل مظلوما فاما على قاتله
سأله رجل خاطب فقال له ان الناس يسالوني عن قتل
في عثمان فقال كان عثمان من الذين امنوا وعملوا
الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله
يحب المحسنين وكان يوما على شاطئ الفرات فمرت
به سفينه فقال والذي اسناها في بحر من بحاره
وماء من سمائه ما قتل عثمان ولا امالت على قتله الى
غير ذلك من الاخبار الدالة على تفضيل عثمان وتعريف
بعض ما يوجب ان يعتقد فيه فمن تامل ذلك وانصف
علم بالضروره تعظيم بعضهم لبعض وستدرد لك
عند ذكرنا الصحابه على القرابه وسائر القرابه
على الصحابه رضي الله عنهم اجمعين

ذكر خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه

اعلم ان امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه متفق عليها بيننا وبين من خالفنا في امامة الائمة الثلاثة وانما افترقنا واختلفنا في اسباب امامتهم الى استدلال وهم يوافقونا على امامة امير المؤمنين علي عليه السلام اذ هو عندنا وعندهم مستوعب لصفات الائمة مستجمع للفضايل المتقدم ذكرها فيمن تقدم وانما نختلف نحن وهم في الوقت الذي عقدت له الامامة فيه فانا نقول انه كان اماما وهم يقولون لم يزل اماما من حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا الدليل على صحة امامة من تقدمه فلنذكر الان ما يدل على انعقاد الامامة له وصحتها دون الجوارح الناصبة ودلالة ان عثمان رضي الله عنه لما قتل اجتمع وجوه المهاجرين والانصار

والانصار من عنده اليوم الثالث من عثمان بعد ان عرض عليه الامر فامتنع واعظم قتل عثمان وانتهاكه ولو ان قوما طاوعتني سرائرهم امرتهم امرا بليغا في الاعذار ولزمته فسألوه في عنده اليوم الثالث ان يلي هذا الامر واسعفوا بيعته وناشدوه بالله في حفظ نفسه الامة وصيانة دار الهجرة ورأي القوم ذلك فانه اعلم من بقي وافضلهم واولاهم بهذا الامر فقد بايعه جماعة من حضروهم اهل الحل والعقد وامر المؤمنين علي رضي الله عنه بصفات من يعقد له الامامة فوجد صحة امامته وذلك جماع الادلة كلها فنحن معاشر اهل السنة كما قال اهل هذه الملة دون اهل كل ملة لا نفرق بين احد من رسله وكذلك نقول اهل السنة في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوته في حياته وخلفائه بعد وفاته لا نفرق بين احد منهم

وقد ذكرنا منازلهم في الاوصاف الجميله اعني الائمه
الثلاثه ووجدناها موجوده في امير المؤمنين علي عليه
السلام فلا ريب في امامته فاما منزلته في العلم فمشهوره
معلومه من وجهه العقل والنقل اما النقل فقوله
عليه السلام اقضاكم علي ومعلوم ان القضا يشتمل
على علم الاحكام ومعرفه الحلال والحرام وحسن
السياسه والتدبير وقد اقوله عليه السلام انا مدينه
العلم وعلي بابها الى غير ذلك من الاخبار واما المعقول فان
من علم حاله وسمع فتاويه واحكامه علم بالضروره
اتساع علمه وغزاره فهمه وثاقب رايه فانه بلغ في معرفه
الفرايض وقايعها والميراث والولا وعلم التوحيد
والقراءه والفقه مالم يباعه غيره ولو لم يستدل
على ذلك الا بالمساله المشريه وقد القيت عليه في حال
خطبته فلم يقطع الخطبه ولا تلكا في الجواب فقال

صار

صار ثمنها تسعا وصورها انسان وابوان وروحه
وبالجمله فالصحابه كلهم انما يتلقون العلم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعلوم ان عليا
كان دايما قطانا حافظا لقاصحب النبي صلى الله عليه
وسلم من حين بعثه الله الى يوم وفاته وهو معه من
اهل بيته لخصوص اذا غاب الناس ويشاهد مالم يشاهدو
ولم يفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم قط في سفر
ولا حضر ولا في غالب احواله ولا استغل بصناعه
ولا متجر فعلم بالضروره انه واسع العلم واما
منزلته في العداله فمشهوره ايضا لا نزاع فيها
ولو لم يكن من عدالته وفضله الا مطهر منه في حال
نزله لطلب الخلافه وفي طلبه اياها وقاله عليها فانه
كان في ايام الثلاثه الائمه لم يعرض لها ولو تولاها
لكان اهلا لها ولو طلبها لما نوزع فيها لما طهر من ابي بكر

وعمر من السرى منها والتزم بها ولاه رضى الله
عنه لما علم انهم كانوا اهلا لها لم يطلبها ورأى انه
فرض قد قام به غيره وتولاه من هو من اهله فاغتنم
السلامه منها والراحه من تحملها لما وجد من يقوم
مقامه ولما علم بعد عثمان انه لم يبق من يجرى مجراه
فى الصلاحيه لها وان طلبها فرض عليه لا يقوم به احد
مقامه فيها اجتهد فى ذلك للارعبة فى الولايه ونفوذ
الكلمه والرياسه على اهل الدنيا بل لما اعتقد انه
فرض عليه واجب متحتم لا رخصه له فيه وهذه
نهايه العداله لانه زهد فيما لم يحب عليه حيفه حظوه
وقام بالواجب بعد ذلك صابرا على ما لحقه فيه من الشده
والبلا وحزه المنازعين والاعدا وعلى الجمله فقضايله
اكثر من ان تحصى وقد ذكرنا منها طرفا فيما تقدم فنحن نترك
باظهار محبته ونتمم بذكر فضايله اذ لا ينكر احد

وفضله

فضايله فصاح الى اطهارها بل الموافق والمخالف
متفقون على فضله فان الخوارج انما طعنوا عليه
بسبب التحكيم وظنوا ان ذلك قدح فى دينه وكان
ذلك سببا لمفارقتهم له بعد ما علموا اولا من فضايله
واستحقاقه للامامه وذلك انهم بايعوه وامما
الطايفه الاخرى من اهل الشام وغيرهم وما
جرى من طلحه والزبير وعايشه فليس منهم الا جدا
بذكر فضايله ولا اعتماد فى ذلك الامر قدحا فيه ولا
طعنا عليه وانما يطلبون دم عثمان ويرون ان عليا
كان يجب عليه طلبهم وقتلهم لانهم مقدمين فى
الارض وان ذلك لا يتوقف على طلب اولياء عثمان
وانه ليس قتل ذلك الامام كقتل احاد الناس بسطر
بقاتله طلب اولياءه القصاص وكان على يرى ان ذلك
هل احاد المسلمين فيما يرجع الى حكم الغصاص وانه

الاولى دونه ودون الذين كانوا في طلبه فهذا
سبب مخالفة بعض ولم يسمع من واحد قط من الذين بايعوا
عليه انه عول في حوار القيام عليه انه لا يستحق
الامامه او ان غيره احق بها منه او ان احدا افضل
منه في زمانه فثبت بذلك صحه امامته ومما يدل
على عدالته وانصافه واتباع عمله وورعه انه قام
في الناس خطيبا عند مسيره الى البصره فقال
ايها الناس احملوا انفسكم عن دنياكم ولا القوم فانهم
احوالكم واصبروا على ما نابكم فان المخصوم من خصم
اليوم وسار على تعبيته وانه قام فيهم مقاما اخر
فقال لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤوكم فانكم بحمد الله على
هدى فاذا قاتلتموهم وهزمتموهم فلا تجهزوا على جريحهم
واذا هزمتموهم فلا تتبعوا مدبرهم ولا تكشفوا عورة
ولا تمثلوا بقتيل واذا وصلتم الى رحال القوم فلا تهتكوا

ستورا ولا تدخلوا دارا الا باذن ولا تاخذوا شيئا من
اموالهم الا ما تجدوه في عسكرهم يعني من سلاح حربه
المسلمين لانه قد سر دلك وفسره وفي روايه ولا تنهبوا
امراه باديه وان شتمن اعراضكم وسبين امرائكم
فانهن ضعاف القوى والانفس والعقول وقد كنا
نؤمر بالكف عنهن وهن مشركات فقوله ذلك يدل
على انهم مسلمات وان دار حربه فانهن مومنات مع
هذه الحاله وقد قوله فانهم اخوانكم يدل على انهم مسلمون
ليسوا بكفار ولا فساق ايضا لان هذا الاطلاق
يعصي المساواه عند الرتبه الدينيه وروى
ان الاعور بن سنان المنقري وكان من اماثل اصحاب
علي قام اليه في مسيره الى البصره فقال يا امير المومنين
علام نقدم ما قال على الاصلاح واطفاء الثائرة لعل
الله عز وجل يجمع بهذه الامه ويضع حربهم قال

فان لم يجيبوا قال نرجاهم ما ترجوا ما قال فان لم يتركونا
قال دعاهم عز ايقاظ وروي ايضا روايه طاهره
ان عليا رضي الله قام عند منصرفه من الشام وخروج
الخوارج عليه وانكارهم التحكيم واكفارهم معاويه
واهل الشام واهل البصره عند خطابه وراي اشارت
عليه به همدان فقال عند ذلك اما والله ما قاتلنا اهل
الشام على ما رماهم به هاهنا ولا الضلال من التكفير
والاجراء في الدين بنبيا واحد وقبلتنا واحده وربنا واحد
ودايانا انا نقول لمخالفينا وان الرشاد عنزك
ان جمعنا الله واياهم وما لهذا الامر مثل الرفق
عسى الله ان يجمع هذه الفرقه الى ما كانت عليه من
الجماعه في كلام طويل يجمع ما قاله على مخالف
لما يعتقده الرافضه في اهل البصره وصفين من اكفارهم
واخراجهم عن الايمان وروي ايضا انه لما قام اليه

ابو مسلمه الدالاني فقال له يا امير المومنين ارى لها ولا
القوم جمعه فما طلبوا من الدم يعني دم عثمان
ان كانوا اراد والله تعالى قال علي نعم قال وتري
للجمعه بنا خيرا لك قال نعم ان الشي اذا كان
لا يدرك فالحكم فيه احوط واعم نفعا قال فما
حالنا وحالهم ان ابتدونا بقتال عدا قال اني
لارجوا ان لا يقتل احد قبله نفي مثلي الا ادخله
الله الجنه وهذا يدل على انه كان يسوغ لهم
التاويل وان وجب عليهم حربهم حتى الى ما هو عند
اولي ومثال هذا من احكام الشريعه ان تزوج
المراه اذا رات انها قد طلقت الهرب من زوجها
وترك البينه وفرصه الطلب واستاحه
الاستماع اذا لم يتبين بحيث يفصل الحاكم بينهما
وما نقل في هذا المعنى كثير احضرنا منه ما دلنا

على راى علي رضي الله عنه في الصحابه المقاتلين له
والقاعدين عنه فلا اقل من الاقتداء في هذا الباب
في تجنب السرف فيه واجتناب الامر لفرط ن
التعصب والميل وايثار القدح في قوم شهد لهم
النبي صلى الله عليه وسلم بالجنه ونهى عن سبهم
وامرنا بالاستغفار لهم والترحم عليهم فمن ظن انما سجر
بينهم لخط ثواب جهادهم وايمانهم وسبقهم وفضايلهم
ويقتضي البراه منهم وانه لا تاويل فيه لهم فقد ظن
غلطا وقال شططا وليس من الرشد ونصح
النفس الا التحاور في هذا الباب كما رويناه عن
علي في ياهم وبما وصفهم به وساربه فيهم ثم تجشمه
عليهم وقوله في طلحة يعز علي مصرعك تحت بيوت
السما وقوله في الزبير بشر قاتل ابن صفيه بالنار
وقوله في محمد بن طلحة هذا العابد الزاهد الذي

ثم

قتله براييه يعني انه قصد خروجه براسه وقوله
في عبد الرحمن بن عتاب براسد هذا يعسوب من يعاسيب
المومنين ن كذب والله من قال انهم لم يحرحوا انسا
الا ما لهو عنا فقول علي عليه السلام في هذه الحرو
بوجه يدل على ما قلناه في انهم معذورون في جهاد
وما ويلهم والله اعلم فان قيل فقد اعذرتم
عليا في قتاله وصوبتموه وقد قعد عنه سعد وسعيد
وعبد الله بن عمر واسامه بن زيد وغيرهم من
الصحابه فما عذرهم عن القعود فلنا ان شدة الخوف
والحرى منهم وكراهيتهم لقتال المسلمين دعاهم الى
القعود وروا في ذلك اخبارا على وجه الاعتذار
عن القعود عنه لانهم قد حوا في امامته مثل قوله
عليه السلام اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل
والمقتول في النار وقوله صلى الله عليه وسلم ن

سباب المومن فسوق وقاله هو فحملهم الخوف على القعود
وعدرهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلم يحتم عليهم
الخروج معه فهذا عدر القاعدين وقد ذكرنا عدر المقاتلين
وان لهم عدر سابع ولم يكن يجري قتال بين المسلمين قيل قد لاح
لراي القاعدون ان الحق في ترك الحرب لانه كان عندهم
اسلم واحوط لدينهم وراي المقاتلون ان الصواب في الحرب
وكل مجتهد مما غلب على ظنه في اجتهاده وكان
يقولون بعضهم بعضا ويشهدون لهم بالايمان ويرون قبول
شهادتهم والصلاة خلفهم بعضهم لبعض مع اعترافهم بالحرب
وقول علي في اهل البصرة وصفين انهم اخواننا يدل على
انهم متاولين عنده وهذا خلاف الخوارج فانه لا تاويل
لهم في تجويز هم الامة ومفارقتهم الجماعة واعتقادهم الكفر
والضلال في اجلا الصحابة مع فضلهم وسوابقهم وفي علي مع
سابقته وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي

عثمان

وفي عثمان وطلحة والزبير ومعاوية ومن قعد
عن الفتنة وقد رايتهم كانوا مصيبون اداهم
الاجتهاد والتاويل وانهم اراد والله مع ما قد ثبت
لهم من الايمان والعدالة والطهارة والفضل السوابق
العظام وثنا الله ورسوله عليهم والخوارج والروافض
بالضد من هذا كله هذا مع ما روي عن النبي صلى الله
عليه في صفة الخوارج واخباره عن صلاتهم ومروقهم
من الدين ووصف ذي الثدية في اخباره مطاهره
وكذلك اخباره عن الروافض فلا يحوز ان يحمل
لهم تاويلا كما جعل للصحابة فلا يحوز الجمع بينهم
في الحكم والفرق بينهم واضح والله اعلم بالصواب

القسم السابع في ثنا الصحابة بعد ثنا الله على القرابة على

الصحابة ن وهو لباب هذا الكتاب
وعماد الناظر في رواة الارتياب اعلم وفقك الله ن
للصواب ومحك الخد في دار الثواب والهمك للسداد
وبيرك للرشاد ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
واهل بيته عليه السلام عصبه واحده ومحنه
بعضهم نابته راسخه ملتيمن مجتمعين على تعظيم
بعضهم لبعض وان اختلفت بهم المسائل وتعاونت
بهم المنازل وسند كل من قول علي عليه السلام
في ابي بكر وعمر وقول ابي بكر وعمر في علي مايدل الناظر
على اتفاق كلمتهم واجتماع خلتهم وانهم لم يضمروا
التباغض والتهاجر ولم يظهروا التعادي والتناجر
ولم يروا التبري والتعدي ولم يصروا على ما ابتدعه
المفتري عليهم المتعدي بل كانوا رضي الله عنهم اجمعين
في التناصر والتعاون والتزاور والتوارد في البر
والتقوى

واتباع سبل الهدى ولحاب مطارح الردى
كما قلن

اصحاب جود حو وعلا ومعرفة ونشر
علم واراء وادها
والمأثرات لهم والمكرمات بهم فاصحوا في
الهدي والدين اخوانا

فاعرف هدك الجمله سعدك الله بها ان كنت ممن ادرك
الحميه في معرفة قدر اعية الدين وسموس الاسلام
وروس الاعلام فهذه مقدمه ما نقصد القول فيه
من ذكرنا الصحابه على القرابة وتنا القراده على
الصحابه فاما تنا الصحابة على القرابه فما روي عن
حله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وا ما
واهل القدم والهجره والسابقه وغيرهم من ساده
هذه الامه وعلمايهم في تفضيل اهل بيت رسول الله

صلى الله عليه وسلم وطهارة ذريته و تعظيمهم
ونشريفهم وتنزيلهم بحيث انزلهم الله تعالى الحق القرلى
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبار كثيره ذكرنا
بعضها فيما تقدم ولنذكر الان في فضل امر المومنين
علي بن ابي طالب عليه السلام اذ كان من جمله اهل
البيت وسيد العتره الطاهره وافضل ذوي القرلى
ومن اصحاب الكساء فاروى عن ابي بكر في فضليه ما
خرجه ابو الحسن علي بن عمر الدار قطني باسناده عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال من كان له عند
رسول الله صلى الله عليه عدة فليقم فقام رجل فقال
ما لطيفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني نلث
حبات من تمر قال فقال ابو بكر رضي الله عنه ارسلوا الى
علي بن ابي طالب فقال يا ابا الحسن اذ هذا يزعم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعده ان تحثي له نلث حبات من

عشر

من تمر فاحتثها له قال فحثاها له علي بن ابي طالب فقال
ابو بكر رضي الله عنه عدوها فعدوها فوجدها في
كل حثيه ستين تمره لا تزيد واحدة عن الاخرى
قال فقال ابو بكر الصديق رضي الله صدق والله رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لي ولحن خارجان من
الغار بزيد المدينه يا ابا بكر لقي ولك علي في العدل
سواء وهذا تفصيل عظيم ومحل من الدين شريف
وفيما روي عنه ايضا ما رواه الشعبي قال بينا
ابو بكر رضي الله عنه جالس اذ طلع علي بن ابي طالب
عليه السلام من بعيد فلما راه قال ابو بكر من سره ان
ينظر الى اعظم الناس منزله واقربهم قرابه وافضلهم
حاله واعظمهم عناء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلينظر الى هذا الطالع ومن ذلك ما روي عن سعيد
بن المسيب قال قلت لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه

اني اريد ان اسالك عن شيء واني اتقيك فقال سل عما بدا لك
فما اما عمك قلت مقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيكم يوم غدير خم قال نعم قال وقام فينا
بالظهيرة فاخذ بيد علي بن ابي طالب فقال من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال
فقال ابو بكر وعمر امسيت يا بن ابي طالب مولا كل مومن
ومومنة ومن ذلك ما روي معقل بن يسار قال سمعت
ابا بكر يقول علي بن ابي طالب عترة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال القاضي رحمه الله فيما روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اني مخلف فيكم ما ان
تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي فهذا دليل يفصل
عظيم العترة الطاهرة واحق من تمسكنا بهم العترة
علي بن ابي طالب عليه السلام في فضله وعلمه واحاطته
بالنصوص ومستنبطاتها مع رفيع قدره وعلو درجته

عنه

عليه السلام ومن ذلك ما روي عن ابي بكر رضي الله عنه
انه قال ايها الناس ارقبوا محمدا في اهله فلما اوصد ابو بكر
بهذا تعريف اهل البيت وما يجب لهم من التوقير والتعظيم
والاجلال والاحترام واعلم ان هذه الوصية من الصديق
رضي الله عنه معطها لعلي بن ابي طالب لانه اذا انضم الى
رواه الشعبي من الحديث المتقدم دل على انه المراد قال
القاضي ابو بكر رضي الله عنه واما استثناء ابي بكر له
ورجوعه الى رايه فيما رواه الدراوردي عن ابن سمعان
ان خالد بن الوليد كتب الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه
في رجل بولي كما يولى المراة فدعى ابو بكر المهاجرين
والانصار وشاورهم في ذلك فقال علي عليه السلام ان
العرب لا تجرع من شيء كما تجرع من الفتيل اري ان تحرقه
فاحضر براية عليه السلام وامر بحرقه حتى عربنوه بلال
بعده قال الشاعر

ك

عارى انه يحدث اليها فعب اليها رسولا فجات وهي حبلى
ثم فلما فكان بعض الطريق احدها الطلق فطرت الي
اذى بات بليها فولدت فضرب اوفصوت ثم مات وانطلق
الرسول الي عمر فاخبره انها جات وولدت بعض الطريق
غلاما فصرخ فصوت ثم مات فاستشارهم فقالوا يا
امير المومنين انما انت وال ناصح الشاهد الغايب وما نري
عليك من اثم قال وعلي عليه السلام في مؤخر البيت
فقال يا اباحسن ما ترى انت قال لا اري الذي يروان
جاءوا قاربوك فقد غشوك وان يكن هذا جهدرايهم
وقد قصروا بهم اما الدية فعليك واما الاثم فانا ارجوا
ان يكون الله قد وضعه عنك ايما اب وال ناصح للشاهد
والغايب قال صدقت ونصحت عزمت عليك ان لا تبرح
حتى تقسمها علي بني ابيك ومن ذلك ما روي ان عمر بن الخطاب
استشار الناس وقال ما تقولون في شيء فضل عندنا من
هذا

هذا المال فقالوا يا امير المومنين قد شغلنا عن اهلك
وضيعتك وخازنك فهو لك فقال لعلي ما تقول فيما يقول
اشاروا عليك قال قل يا علي قال لم تجعل بعسك طينا
وعلمك جهلا قال لتخرجن مما قلت قال اجل والله لا
لاخرجن منه الا ما اكره بعثك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ساعيا فاتيت العباس بن عبد المطلب فمنعك
صدقته فاتيتني فعلمت انطلق بعي الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم فلنخبره بما صنع العباس فاسا ه
فوجدناه خائرا فرجعنا ثم اساه في اليوم الثاني فوجدناه
طيب النفس فاخبرناه بالذي صنع العباس فقال اما
علمتم ان عم الرجل صنو ابيه فاخبرناه بالذي راساه
من حور نفسه في اليوم الاول وطيب نفسه في اليوم
الثاني فقال انما اسمائي في اليوم الاول وقد بقي من
الصدقة دينار ان فخشيت ان ناسي الموت قبل ان

وماحرق الصديق حرقي ولا الى والب
مشهور ومارووى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه في
فضل امير المومنين على بن ابى طالب وفى اهل البيت عليهم
السلام مما خرجه انار قطنى بسنده عن عروة بن الزبير
ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع رجلا يقع فى على
عليه السلام قال ويحك ما يعرف عليا هذا ابن عمه واشار
الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما اذيت الا هذا
فى قبره ومن ذلك ما روي عن عمر رضى الله عنه انه قال
ما احزنى ان اموت فى بلد ليس فيها ابو حسن يعنى على بن ابى طالب
وروي انه كان يقول اعوذ بالله من معضلة ليس فيها ابو حسن
ومن ذلك ما روي عن سعيد بن المسيب قال قال عمر بن الخطاب
رضى الله عنه تحسوا الى الاشراف وابقوا على اعراضهم
من السفلة واعلموا انه لا يتم شرف الا بولايه على ومن ذلك
ما روي بن عيسه عن الهدلى ان عمر بن الخطاب اشار عليه على
بن ابى ط

بن ابى طالب فى امر ساله عنه فقال له عمر اصبت اصاب
الله بك هدا راى وقد كنت احب ان اتابع عليه وعن عبد
الرحمن بن عبد القارى انه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه
يقول لرجل من بنى خارثه ما يقولون من يستخلفون بعدى
وعدد رجالا من المهاجرين ولم يذكر عليا فقال عمر ان استخلف
ابن ابى طالب فوالله انه لحليق ان هو ولى ان يحملهم على طريقه
من الحق وان دهتموه دهتموه وفى خبر قال له ابنه
عبد الله فما منعك منه قال انى اكره ان احملها حيا وميتا
ومن ذلك ما روي عبد الله بن بريدة قال اتى انسان
عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا امير المومنين ما
سبحان الله قال لا ادري انطلوا الى هذا فاسله يعنى عليا
فانه كان يخبر اذا سيل وسندى اذا سئلت قال فاتاه
قال ما سبحان الله قال التعظيم جلال الله ومن ذلك
ما روي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه اتى اليه ان امراه روجه

عارى انه يحدث اليها فبعث اليها رسولا فجاءت وهي حبلى
ثم فلما فكان بعض الطريق احدها الطلق فمطرت الى
اذى بات بليلها فولدت وضربت او فصوت ثم مات فانطلق
الرسول الى عمر فاخبره بها جاءت وولدت بعض الطريق
غلاما فصرخ فصوت ثم مات فاستشارهم فقالوا يا
امير المومنين انما انت وال ناصح الشاهد الغايب ومارى
عليك حرجا ثم قال وعلي عليه السلام في مؤخر الناس
فقال يا ابا حسن ما ترى انت قال لا ارى الذي يروان
كانوا قاربوك فقد غشوك وان يكن هذا جهدهم فقد
قصروا بهم احا الدية فعليك واما المأثم فانا ارجوا
ان يكون الله قد وضعه عنك انما انت وال ناصح للشاهد
والغايب قال صدقت ونصحت عزمت عليك ان لا تبرح
حتى تقسمها على بني ابيك ومن ذلك ما روي ان عمر بن الخطاب
استشار الناس فقال ما تقولون في شيء فضل عندنا من

هذا

هذا المال فقالوا يا امير المومنين قد شغلنا عن اهلك
وضيعتك وحازتك فهو لك فقال لعلي ما تقول قال قد
اشاروا عليك قال قل يا علي قال لم تجعل نصيبك طينا
وعلجا جهلا قال فخرجن ما قلت قال اجل والله لا
لاخرجن منه ما ادخره الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم ساعيا فاتى العباس بن عبد المطلب فمنعك
صدقته فاتيني فقلت انطلق معي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلنخبره بما صنع العباس فانطلقنا
فوجدناه خائرا فرجعنا ثم اتيناه في اليوم الثاني فوجدناه
طيب النفس فاخبرناه بالذي صنع العباس فقال اما
علمتم ان عم الرجل صنو ابيه فاخبرناه بالذي رأيناه
من حور نفسه في اليوم الاول وطيب نفسه في اليوم
الثاني فقال انما اتيماني في اليوم الاول وقد بقي من
الصدقة دينار ان فخشيت ان ناتي الموت قبل ان

اوجههما ثم اسماني هذا اليوم وقد وجمتهما فالذي
رايتهما من طيب نفسي لذلك فقال عمر صدقت والله لاشترين
تلك الاولى والاخرة ومن ذلك ماروي عن موسى بن
طلحة عن ابيه قال اتى عمر مال فقسمه وفضل فضله ثم
فاستشار اصحابه فقالوا احرزها لنفسك ثم الف
الى علي فقال ماتقول يا ابا الحسن فقال اري ان تقسمه حتى
لا يبقى منه شيء ثم الف الى علي عليه السلام وقال ويدلك مع
الباد لم احرزها اما والله لئن نفسي لاسئن الراعي
نصيبه من هذا المال بالبمن ودمه في وجهه ومن ذلك
ماروي عن طلحة بن عبيد الله قال اتى عمر رضي الله
عنه بمال ففسمه بين الناس وفضل فضله فاستشار فيه
فقالوا لو تركته لحرث او نابه ان كانت وعلى القوم لا يتكلم
قال مالك يا ابا الحسن لا تتكلم قال قد اخبرك القوم قال
لعولك قال ان الله فرغ من قسم هذا المال ودفره حديث مال

البحرين حتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففسمه وحال بينه وبين ان يقسمه كله الليل او صلاة
من الصلوات فراي ذلك في وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى فرغ منه قال لاجزم لتقسمنه قال ففسمه
على عليه السلام قال طلحة فاصابني من الفيء ثمان مائة درهم
ومن ذلك ماروي عن عبد بن رفاعة عن ابيه قال جلس الى
عمر علي والزبير وسعد في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتذاكروا العدل فقالوا لا نامر به فقال انهم
يزعمون ايها الموودة الصغري فقال علي عليه السلام
لا تكون موودة حتى تمر عليها النار الثالثة حتى يكون
سلالة من طين ثم يكون نطفة ثم يكون علقة ثم يكون
مضغة ثم يكون عظما ثم يكون لحما ثم يكون خلقا اخر فقال
عمر صدقت اطال الله بقاك ومن ذلك ماروي عن جابر قال
كان لاهل بدر مجلس مع عمر لا يجلسه غيرهم وكان على

الجزء

عليه السلام اولهم دخولاً و اخرهم خروجاً ومن ذلك
ماروى علي بن الحسين عن ابيه قال قال عمر رضي الله عنه
للوسر ابطلوينا يعود الحسين وكان الوسر تلكئا فقال له
عمر رضي الله اما علمت ان عاده بني هاشم فريضه وزيارتهم
نافله ومن ذلك ماروي ان عمر قصد عليا في بستان له
في جماعة من الصحابه لزيارته والحديث معه فقال له على
يا امير المومنين ارايت لو جاء قوم من بني اسرايل فقال لك
احدهم انا ابن عم موسى كانت له اثره على اصحابه قال نعم قال
على فانا والله اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه
فرع عمر رداه فبسطه وقال والله لا يكون لك مجلس غيره
حتى نفترق فلم يزل على جالس عليه حتى تفرقوا رضي الله عنهم
ومن ذلك ماروي زيد بن اسلم عن ابيه اسلم ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه دخل على فاطمه عليها السلام فقال يا بنيه رسول
الله ما من الخلق احد احب الينا من ابيك ولا احد احب الينا منك

بعد ابيك وعن محمد بن علي قال قدم على عمر بن الخطاب رضي
الله عنه من اليمن حلل فقسمها بين المهاجرين والانصار
فلم يبق فيها شيء يصلح للحسن والحسين عليهما السلام فدعا الى
صاحب اليمن ان يعمل لهما على قدرهما ففعل وبعث بها الى عمر
فلبساها فقال عمر رضي الله عنه لقد كنت اراهما عليهم فما
يقنعني او ينفعني حتى رايت عليهما مثلهما ومن ذلك ماروي
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمر بن حنين قال استاذن
حسين بن علي على عمر بن الخطاب فلم يوذن له فجلس بسطر
فجاء عبد الله بن عمر يستاذن فلم يوذن له فقال الحسين عليه
السلام ان لم يوذن له لا يوذن لي فانصرف قال وقال عمر
على بحسين قال فجيء به قال يا امير المومنين اساءت فلم يوذن
لي فجلست فجاء عبد الله فاستاذن فلم يوذن له قلت ان لم يوذن
له لا يوذن لي قال عمر انت احق بالاذن منه وهل ابيد الشعر
في الراس بعد الله الا انتم ومن ذلك ماروي ابو هريرة قال

رضي الله عنه

قال عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
يفتح الله على يديه وفي رواية عليه قال عمر ما تمنيت الامارة
الا يومئذ وقال قبل ذلك يومئذ سلك سادات قال فلما كان
من الغد تطاولت لها فاعطاها عليا عليه السلام
وقال له لا تلتفت حتى يفتح الله عليك ومن ذلك ما روي ربيد بن
اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة وعليا والحسن والحسين
في حصين الفردوس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن
عز وجل صلوات الله عليهم اجمعين ومن ذلك ما روي
ابن عباس رضي الله عنه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه هو اعلم علي بن ابي طالب فاني سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه خصال لو ان خصلة منها في جميع
آل الخطاب كان احب الي مما طلعت عليه الشمس الى ان

حار يوم

ذات يوم انا وابو بكر وعبد الرحمن بن عوف وعثمان
بن عفان وابو عبيدة بن الجراح في نفر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهينا الى باب
ام سلمة فاذا الحسن يعلي عليه السلام مشى على رجليه
الباب فقلنا له ارضنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هو في البيت خرج علينا الان فخرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزاحموا له
فاتى علي عليه السلام ثم ضرب بيده على منكبه
وقال لعلي بن ابي طالب انك لخاصم فخصم بسبع
خصال ليست لاحد انك اول المومنين معي اماما
واعلمهم باحكام الله واوفاهم بعهد الله وارافهم
بالرعية واقسمهم بالسوية واعلمهم بالقضية
واعظمهم عند الله مؤونة ومن ذلك ما روي
جابر بن عبد الله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بي
ها ولا سدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما
ومن ذلك ما روي عن عمر رضي الله عنه قال اشهد لسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان السموات والارض
وصعا في كفة وايمان علي في كفة لرجح ايمان علي بن ابي طالب
عليه السلام ن ومن ذلك ما روي جابر عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قالت اجفوا علما عليه السلام
فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم قال اذيتني يا عمر قلت
باي بني يا رسول الله قال اجفوا عليا من ادى عليا
فقد اذاني ومثل لا اجفوه ابدا ن ومن ذلك
ما روي ابو هريرة عن عمر بن الخطاب قال لعلي عليه
السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه
فعلي مولاه ومن ذلك ما روي البراء بن عازب قال اقبلنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
حتى اذا

حتى اذا كنا بغدير خم نودي فينا ان الصلاة جامعة
وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين فصلى
النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخذ علي بن ابي طالب ثم قال الست اولى
بالمومنين من انفسهم قالوا بلى ثم قال الست اولى بكل
مومن من نفسه قالوا بلى ثم قال النبي ازواجي امهاتهم
قالوا بلى قال هذا مولا من انا مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه قال فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك
فقال هنيا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي كل مومن
ومومنة رواه جماعة عن البراء بن عازب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد رواه في روايه ابي بكر الصديق رضي
الله عنه ومن ذلك ما روي عن سالم بن ابي الجعد قال
قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه انك تصنع بعلي عليه
السلام لا تصنعه باحد من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم قال انه مولاي ك وعن سالم عن بن عمر قال لما

طعن عمر رضي الله عنه وامر بالشورى قال ما عسى ان
يقولوا في علي عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يا علي بدل في يدي يوم القيامة تدخل
معي حيث ادخل ومن ذلك ما روي من طريق
اخر عن سالم عن ابن عمر قال لما طعن عمر وامر بالشوري
دخلت حفصة ام المومنين فقالت يا ابت ان الناس يقولون
ان استه لبسوا ابو ضي فقال يسد ولي ثم قال ما عسى
ان يقولوا في علي بن ابي طالب فقد سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يا علي بدل في يدي يوم القيامة
تدخل معي حيث ادخل ك وعن عبد الله بن عباس قال
سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لهفوا عن ذكر علي
بن ابي طالب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لعلي ثلث خصال لو ددت لو ان لي واحدة منهن
لحب الي مما طلعت عليه الشمس حتى اتاوا بكر وابو عبيدة بن
الجراح

بن الخراج ونفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ادهرب النبي صلى الله عليه وسلم علي فقال
فقال له يا علي انت اول المسلمين اسلاما وانت اول
المومنين ايمانا وانت منزلة هارون من موسى ومن
ذلك ما روي عن جابر قال قال عمر رضي الله
عنه لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمانى عشر سابقة خص علي بن ابي طالب منها ثلثة عشر
وشركنا في الخمس ومما ذكره القاضي
ابو بكر بن الطيب من اقوال عمر في فضايل
علي عليه السلام فمن ذلك ما روي عن عمر رضي الله عنه قوله لولا
علي لهلك عمر ومنها قوله اعوذ بالله من معضلة
ليس فيها ابو حسن ومنها قوله اعوذ بالله ان اعيش
في قوم ليس فيهم ابو حسن قال القاضي رحمه الله ولا
يستبعد مثل عمر رضي الله عنه وقد ضرب الله لحق

على لسانه وقلبه من البقا في قوم ليس فيهم علي الا
لعظم منزلة في العلم ورسوخه فيه وان عمره من
اصحاب عمر رضي الله عنه لا يقوم له مقامه في
الرجوع اليه فيما اشكل من المسايل واعضل وشنع
وهو يقول لرجل رفع في علي ويحك علي هذا ابن عمه
واشار الى قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم قال
والله ما اردت الا هداي في شره ويوده هذا قول بن
عباس من سب عليا فقد سب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان كان بن عباس قد رفع هذا الحديث الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحور ان يكون عن سمع ما سمعه
بن عباس ايضا ومنها ما روي من قول عمر رضي الله
عنه لجيوا الى الاشراف وتودوا اليهم وانهوا
على اعراضهم من السفله واعلموا انه لا يتم شرف
الا بولايه علي بن ابي طالب عليه السلام يعني ما زال

الى

النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه
من موالاته ومحبته علي ظاهره وباطنه ومنها
قوله لعلي عليه السلام وقد اشار عليه في امر
ساله عنه اصبت اصاب الله بك تلا ما هداني
وقد كنت احب ان اتابع عليه ومنها ان عمر رضي
الله عنه لما تزوج ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب
عليه السلام قال علي المنبر ايها الناس لقد كنت نهيتكم
هذا عنا عن اباه وقد وضعت نفسي وسط قريش
وما حملني على هذا الا اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ينقطع كل سبب ونسب الا سببي
ونسبي فاحببت ان يكون بيني وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم نسب او سبب ومنها سوال عمر
لعلي عليه السلام عن طلاق الامه فاومى علي عليه
السلام باصبعه يعني طلقتين وقد عوتب عمر رضي

الله عنه في مسايلته فقال اشهد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد سمعته وهو يقول
ان السموات السبع والارضين السبع لو وضعنا
في كفه ميزان ثم وضع ايمان علي في كفه الميزان لرجح
ايمان علي عليه السلام وهذا تفضيل عظيم
ومنها قوله في تفضيله وتفصيل ولده سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل قوم
عصبتهم لانهم الاولاد فاطمة انا عصبتهم وانا
ابوهم ومنها رواية عمر رضي الله عنه
تفصل النبي صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام
وتعظيمه لمحله وقوله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله قال عمر ما احببت
الامارة الا يومئذ فلما كان من الغد تطاولت

لها فاعطاها عليا عليه السلام ومنها
ما روي عبد الله بن عباس قال قال عمر رضي الله عنه قضانا
ابي اقرانا وفي اثر الروايات اقضانا علي واقرانا ابي
ذكر القسراباذي رحمه الله قال روي عن الحسن ان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه جمع اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستشيرهم وفيهم علي عليه السلام
فقال قل فانت اعلمهم وافضلهم قلت فلوم ابن من فعل
عمر رضي الله عنه وقوله ومعرفته بحق علي عليه السلام
الا ما روي عن عمر انه قسم مالا فاعطى الحسن والحسين
عليهما السلام واعطى ولده عبد الله دون عطاياهما
فقال عبد الله يا ابت مالك فضرتني عن الحسن والحسين
او كما قال فقال عمر يا بني حتى يكون لك اب كابيهما
وام كامهما وجد كجدهما وذلك ما روي في كتاب نجم
الاسرار ولوامع الانصار للقسم بن محمد المصوري

قال الجارجل الى عمر يستعدي على علي رضي الله عنهما
في نتجه قال فقال علي رايته مقاوم امراه فسالني
مقامه فقال عمر ان الله في ارضه عيونا وان عليا
من عيون الله في ارضه رضوان الله عليهم اجمعين

ذكر ثنا القرابة على الصحابة

رضوان الله عنهم اجمعين تذكر من ذلك قول علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه في ابي بكر وعمر وقول ولد علي الذين
هم العترة الطاهرة الذين قال الله فيهم انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك
ما اسنده علي عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفنا
ان افضلنا بعده ابو بكر وعمر ومات رسول صلى الله عليه
وسلم حتى عرفنا ان افضلنا بعد ابي بكر عمر ومات رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفنا ان افضلنا بعد
ابي بكر وعمر رجل احترم اسمه قال صاحب كتاب
المحجة بعد ما ذكر اسناده ناظر سند هذا الحديث فهو
من احسن الاسانيد وافضلها لشهرة رجاله واتقانهم
وضبطهم وموضعهم من الحفظ وشهرتهم بالعدالة
ومن ذلك ما رواه الدارقطني باسناده عن حذيفة
عن علي عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم سالت الله ان يقدم لك ثلثا فابى علي الا تقديم ابي بكر
رضي الله عنه قلت هذا الخبر يقضي ان الامامة
انما ثبتت بالتخيير لا بالنص وخصوص ذلك ما رواه الدارقطني
ايضا قال حدثنا علي بن محمد بن بشر الحنفي قال حدثنا
يعقوب بن ايوب قال حدثنا محمد بن بشر الحريري قال حدثنا
ابن بطر عن صعصعة بن صوحان قال دخلنا على علي عليه
السلام حين ضربه بن ملجم فقلنا يا امير المومنين استخلف

علينا فقال لا ولكن اتركم كما تركنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلنا يا رسول الله استخلف علينا قال
لا ان يعلم الله فيكم خيرا يولي عليكم خياركم قال علي عليه
السلام فعلم الله فينا خيرا فولي علينا ابا بكر رضي الله
عنه قلت فيه دليل على ان التوليه لا انما يستحقها من
هو خير الجماعه وفيه دليل على ابا بكر رضي الله عنه
حيهم وفيه دليل على ان الخلافه انعقدت بما الاختيار
وفيه دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم انما ترك النص
على الخليفه لان الله تعالى اطلعه على ما سيقع وانه
لا يكون الا على الوجه الافضل فاراد صلى الله عليه
وسلم ان لا يحرم امته ثواب الاجتهاد مع علمه
بخصمه الحال فيه يدل على ذلك قوله عليه السلام ياتي
الله والمسلمون الا ابا بكر بعد ما قال ابوني بدواة اكتب
لابي بكر كتابا لا اختلف عليه بعدي ن

وامّا

وَامَّا الاخبار الموقوفه على علي عليه
السلام في تخصر ابي بكر الى وتفصيله منها ما روي
عنه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاقتدا بهم
ووصفهم بانهم خير القرون وامرنا عند اضطراب
الاراء وشدة الاهوا ان نمسك بما كانوا عليه
فالاول قوله عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم والثاني قوله عليه السلام خير
القرون قرني الذين انا فيهم والثالث قوله عليه السلام
وقد سيل حذيفة ان قال في آخر الزمان يكون دعاه على
ابواب جهنم من اجابهم قذفوه فيها قالوا يا نا خذ
يا رسول الله قال عليك بالجماعه قال فان لم يكن للناس
جماعه قال ما انا عليه واصحابي فالصحابه كلهم عدول
سردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنا الله عز

وجل فهذا قسم **ومنه** ما روى عنه اهل
سنه وولده الذين هم العتره الطاهره الذين
اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا بدعوه
نبيهم صلى الله عليه وسلم بذلك يوم جمعهم فى العبا
وقال اللهم هؤلاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا فاهيك بهذا رواه هؤلاء صحة
وبالاعتماد عليها بحجة **ومنه** ما روى عنه اصحابه
واتباعه وهم جله التابعين واهل القرن الثانى
الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفضل
على من بعدهم بقوله عليه السلام خير القرون قرنى
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتى قوم يشهدون ولا
يستشهدون ويؤتمنون ولا يؤدون ويخونون ولا يفون وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم ذكر فضيله القرن الثانى بعدهم وافتقر
فى ظهور الفساد بعدهم على شهاده الزور والخيانه فى الامانه
فزل

فزل ذلك على طهاره من قبلهم عن هذا الدين فكانوا
احق من يعتمد على قوله فى الروايه والشهاده لشوف
عدالتهم وقد شهدوا على على رضى الله عنه بانه بطوال
اما بكر وعمر جزهده الامه على ما رويه عنهم مخالف
الاساليد ليلا يطول الكتاب فيقع الملال من لكثره
الاطناب واحتياذ لك على امه الحديث الذين تكفلوا
ذلك وحملوا عن الامه موونته فاروته الصحابه
رضى الله عنهم عن على رضى الله عنه من ذلك حديث
ابى موسى الاشعرى قال قال على رضى الله عنه الا
اخبرك بخير هذه الامه بعد نبيها فلما بلى قال ابو بكر
قال الا اخبرك بخير هذه الامه بعد نبيها وبعد ابى بكر
فلما بلى قال عمر ولو شئت اخبرتك بالثالث روى هذا
الحديث عن على عن ابى موسى * عبد الله بن قيس الاشعرى
من المهاجرين تنسب له الهجرتان هجره الحبشه وهجره

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدا بو
الطفيل عامر بن واثله الكناني قال قال علي رضي الله
عنه حر هذه الامه بعد نبيها صديقها ابو بكر وفيها
بعد ابي بكر فاروقها عمر خرجه الدارقطني كان ابو الطفيل
هذا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وصحب عليا
عليه السلام وكان يتشيع في علي ويفضله على عثمان
وهذا هو التشيع القديم فاما على ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما فلم ير ذلك رأي لاحد من علماء هذه الامه المشهورين
فيهم بالفضل وكان ابو الطفيل مع ذلك يثني على ابي بكر
وعمر ويترحم على عثمان ن ومنهم ابو سعيد الخدري
قال قال لي علي يا ابا سعيد رحم الله ابا بكر وعمر اما والله
انهما من حر هذه الامه بعد نبيها صلى الله عليه وسلم
خرجه الدارقطني عن ابي سعيد وعن زاذان باسناد
عن علي رضي الله عنه وخرج ايضا عن ابي سعيد

الخدري

الخدري قال دخل على علي فقال اني شهدت حاره رجل
من الانصار شهدها ابو بكر وعمر ومنهم النزال بن
سبره قال سمعت عليا عليه السلام على المنبر بمسجد
الكوفه يقول حر هذه الامه ابو بكر وعمر خرجه
ابو ذر عبد بن احمد الهروي في كتابه الذي سماه
بكتاب السنه ورواه عن النزال ايضا ابو عمر بن
عبد البر في كتاب الصحابه عن عبد الملك بن ميسره
عن النزال بن سبره عن علي قال حر هذه الامه بعد
نبيها ابو بكر وعمر قال ابو عمر بن عبد البر وروى محمد
ابن الحنفيه وعدة غيره وابو خثيمه عن علي رضي
الله عنه مثله ومنهم ابو الحمراء روى
عبد بن ابي الجعد عن ابيه ان عليا عليه السلام قال
على المنبر الا اني كنت اخبر امتكم بعد نبيها ابو بكر ثم
ثم قال الا اسلم بعد ابي بكر عمر ثم قال الا اخبرهم بخير

اسلم بعد عمر ثم سلت فطسا الله يعني نفسه خرج
هذا الحديث عن ابي الجعد عن ابن عمر الدار قطني من عده
طرق من كتاب الفضايل وخرجه عن ابي الجعد ايضا
الحافظ ابو ذر في كتاب السنه وخرجه ايضا
ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري في تاريخه الكبير
وقد اشتمل حديث الدار قطني على عده من الصحابه
والتابعين اجتمعوا في روايه هذا الحديث وقد
خرجه هاولا الايمه وناهيك بمحمد بن اسمعيل علم اهل
الطريقه والمقدم فيهم ولولم يخرجه احد سواه لكفى
به وقد اجتمع على تخريجه الايمه الذين هم القدوه
في اهل النقل وعليهم المعول عند حمله الاثار وسند ذكر ان
شاء الله عن كل واحد ما رواه ن ومنهم عمار بن ياسر
قال من فضل على ابي بكر وعمر احدا من اصحاب النبي صلى
الله

الله عليه وسلم فقد ازرى بالمهاجرين والانصار
وطعن على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
وقال علي لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر الا وقد الزمني
وحق النبي صلى الله عليه وسلم قلت وهذا الخبر من
قول عمار شاهد بان ابا بكر وعمر افضل الامه وهذا
راي السلف واستشهد عمار على صحه قوله بقول
علي عليه السلام اذ كان علي عليه السلام من سادات
المهاجرين وافاضل السلف الماضين واذا كان
ابو بكر وعمر افضل هذه الامه فمن نسب اليهما او الى
احدهما الكفر او الفسق او الدرك او الغضب كما
تقوله الروافض فقد ازرى من خير قرون هذه الامه
وهذا راي السلف من الصحابه والتابعين لهم باحسان
الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم
خير القرون فلا ياتي احد بعدهم مما يخالف اراهم الا

كل ذلك يدعه ويردوده عليه ومنهم ابو جحيفه
قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه على منبر الكوفه
يقول ان خير هذه الامه بعد نبيها ابو بكر ثم خيرهم عمر
والباقي لو شئت سميته اخرجه ابو بكر محمد بن الحسين الاجري
ايضا عن عامر الشعبي باسناده قال ابو جحيفه دخلت
على علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقلت يا خير الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مهلا يا ابا جحيفه
الا اخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر وعمر ويحك يا ابا جحيفه لا يجتمع بغض وحب
ابي بكر وعمر في قلب مؤمن وروي ايضا هذا الحديث
عن ابي جحيفه ابو عمر بن عبد البر في كتاب الصحابة
واخرجه ايضا ابو عتيق بن علي السمسطاري الزاهد
واخرجه الحافظ ابو ذر عبد بن احمد الهروي من طرق

مختلفه

مختلفة في كتاب السنة وقد اخرجه ايضا
الحافظ ابو الحسن علي بن عمر الدارقطني في كتاب
فضايل الصحابة باسناده عن ابي جحيفه من طرق
كثيره من اراد الاطلاع عليها فليطلبها من هذه الامهات
تر تكاد تكرها لانه ليس من غرض الكتاب ولا من
صناعتنا وتركنا اكثر الطرق بالكليه لان فيما
ذكرناه كفايه ودلت هذه الروايات عن ابي جحيفه
على ان علي بن ابي طالب نص على ان ابا بكر خير الناس في
الخلوه وعلى منبر الكوفه وعلى عليه السلام لم يدخل
الكوفه الا بعد فراغه من اهل البصره ودلك اقوى
ما كان امرا وانفذ حكما اعطته الامور منها
وانقادت له القبايل وقهر المخالفين له فيدل ذلك على
بطلان قول من يقول ان ذلك نفسه لما لم يلهم انكار
الاصل لظهوره وصحته قالوا انما قال ذلك بقيه

في بعض هذه الطرق انه اخبر انا حنيفه بينه وبينه
لم يطلع عليه احد غيرهما وما ابين جهل من يعمى فيه
الفقيه واما اخبر بذلك بعد موت ابي بكر وعمر ولقد
احسن ابو جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله عنه
لما سئل عن ابي بكر وعمر فتولاهما ابو جعفر فقيل
له انهم يزعمون ان هذا تقيه فقال انما تخاف الاحياء
ولا تخاف الاموات فعل الله بهشام بن عبد الملك
داود فليتامل العاقل هذه المحنه ما ابين صوابها
واحسن ايرادها ادس ان ابقاني ابي بكر وعمر بعد ما ماتا
لا وجه له اذ لا يخفى سقوطها بعد الموت وقوله
فعل الله بهشام داود وهو الامر في زمانه وصاحب
ازمه الامور وسلطان خطه الاسلام وهو
هشام بن عبد الملك بن مروان فلم ينو هنا ما وهو
حي ما طلاق هذا القول فيه باني بكر وعمر رضي الله عنه

وقد مرّ

وقد مرّ انا اذا كان ذلك قول الباقر رضي الله عنه
فما ظنك بامير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام
في شجاعته واقدامه وصرامته وشدته ونيف وهو
انما قال ذلك وهو امير المومنين ولا يد
على يده فاين التقيه لم يعرف عليا رضي الله عنه ولم
يصفه بما يستحقه من الصفه من نسب اليه هذه الدنيه
ولقد يراه الباقر رضي الله عنه من هذا واستعظم ان
يسلم امر المومنين هذه الحاله ويذب من رماه بها فيما
رواه الدار قطني قال حدثنا محمد بن هارون بن عبد الله
الحضرمي قال اتى ابا هشام بن خوشب بن عبد الرحمن
بن عبد ربه التنكري قال سمعت ابا حنيفه
قال قدمت المدينه فاتيت ابا جعفر بن محمد بن علي عليهما
السلام فقال يا اخا اهل العراق لا تجلس الينا
فانا قد نهينا عن الجلوس الينا قال فجلست اليه فقلت

اصحلك الله ما تقول في ابي بكر وعمر قال رحم الله
ابا بكر وعمر قلت انهم يقولون عندنا بالعراق انك شترا
منهما قال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة او لست بعلم
ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه زوج ابنه ام كلثوم
من فاطمة عليها السلام من عمر بن الخطاب وهل يدري
من هي كلام لك حرعة سيدة نساء اهل الجنة وجدها رسول الله
صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين
ورسول رب العالمين وامها فاطمة سيدة نساء العالمين
واخواها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
وابوها علي بن ابي طالب ذو الشرف والمنقبة في
الاسلام فلو لم يكن لها اهلا يعني عمر لما زوجها اياه
قلت احتج الباقر عليه السلام على ان الولي ليس
من اهل البيت رضي الله عنهم في حق ابي بكر وعمر من
التوقير والموالاة لم يكن على وجهه الفعل بتزويج علي

عليه السلام

عليه السلام عمر وانه لو لم يراه كفوا لها في الدين
والحسب لما زوجه اياها فجعل ذلك حجة
له على علو درجته في الدين اذ يستحيل على علي
عليه السلام ان يذل ابنته لغير من هو كفو لها
فانه عليه السلام كان اعظم منزلة في الشجاعة
واجل قدرا في الرسالة واعلى رتبة في الانفة
من ذلك ومنهم عمر بن حوشب قال سمعت
عليا يقول في هذه الامة بعد نبيها ابو بكر عمر
ثم عثمان خرجه الحافظ ابو در عبد بن احمد الهروي
الهروي وخرجه ايضا الشيخ الزاهد ابو بكر
عتيق بن علي السمناري وخرجه ايضا ابو نعيم
وخرجه ايضا ابو الحسن علي بن عمر الدارقطني
وخرجه ايضا ابو الحسن علي بن احمد بن اسحاق العداد
قلت لا يخفى ان هذا الحديث مناقض لما تقدمه من

الا فصاح بتقديم عثمان ولما سواه من الصحابة
بعد ذكر ابي بكر وعمر وقول بعض الرواة فظننا
انه يعني نفسه لان الحال كانت بين علي
وعثمان عليهما السلام متقاربة في الفضيل
وقد ذهب كثير من العلما الى انهما كانا متساويين
في رتبة الفضل والى قرب من ذلك كان مالك بن
انس وحكى بن سعد القطان كما ذكرناه فلا
تناقض في هذه الاخبار فانه عليه السلام لو افصح
مرة انه افضل الناس بعدهما لم يكن في ذلك ما ينقض
لانها في المرتبة التي تلي الاولين وبدون تقدير الكلام
افضل الناس بعد ابي بكر وعمر انا وعثمان وقد ذهب
جماعة من السلف واما من راى ان عثمان افضل من
علي فبدون الجواب ان الاخبار المتقدمة كانت في
حال علم فيها عثمان على امر في بعض الاحوال

وذكر

وذلك قبل طعنه بالبصرة وحصول هذا اهل
الكوفة مكره رضي الله عنه ان يسير الفتنة
فلما استوسقت له الامور افصح بما هو رايه
من ذلك وهو تقديم عثمان ومنهم سفيان
بن سلمة قال قيل لعلي رضي الله عنه استخلف
علينا قال ما استخلف ولكن ان يرد الله بهذه
الامة خيرا يجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد
نبيهم صلى الله عليه وسلم على خيرهم خرجه
الدار قطني عن شقيق بن سلمة وخرجه عنه
ايضا ابو بكر بن ابي داود السجستاني عن الشعبي
عن سفيان بن سلمة ومنهم عبد خير
عن حبيب بن ابي ثابت قال سمعت خيرا وهمدان
وكان امير شرطة علي رضي الله عنه وكان
عند سعد بن عبيد فلما راى قال له سعد بن عبيد

هذا حديث حبيب المكي قال سمعت عليا وصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس الا
اخبركم بخير هذه الامه بعد نبيها ابو بكر وخيرهم
بعد ابي بكر عمر وان الثالث لو شئت ان اسميه فعلت
انه يعني نفسه خرّجه الحافظ ابو در من طريقين
احدهما عن حبيب بن ثابت والاخرى عن ابراهيم
بن سعيد العوفي عن عبد خير وقد خرج هذا الحديث
ايضا عن عبد خير ابو الحسن علي بن احمد بن اسحق
البغدادي في كتابه الذي وضعه في فضايل
ابي بكر وعمر وخرجه ايضا عن عبد خير ابو بكر
محمد بن الحسن الاخرى رحمه الله قال عبد خير سمعت
علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول قضى الله ك
سارل وتعالى بسنه على خير ما قبض عليه نبي من الانبيا

واتبع

عليه ثم قال استخلف ابو بكر رضي الله عنه
فعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته
ثم قبض ابو بكر على خير ما قبض عليه احد وكان
من خير هذه الامه بعد نبيها ثم استخلف عمر رضي
الله فعمل بعملها وسنتهما ثم قبض على خير ما قبض
عليه احد وكان خير هذه الامه بعد نبيها
وبعد ابي بكر وقد خرّج هذا الحديث ايضا عن عبد
خير الشيخ الزاهد ابو عتيق بن علي السمطاري
السقلي وخرجه ايضا بسنده له عن حبيب بن ابي
ثابت عن عبد خير عن علي وقد خرج هذا الحديث
ايضا عن عبد خير ابو الحسن علي بن عمر الدارقطني
رحمه الله من عدة طرق بطول بعلها قال صاحب
كتاب المحنه رواتها هم ايمه الحديث واقاصل
اهل النقل والمعتمد عليهم في الاسناد وقد قال

وقد قال الشيخ الراهد ابو بكر عتيق بن علي السمطاري
في كتابه اجمع اهل السنه ان افضل الخلق واحقهم
بالامامه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر الصديق وافضلهم بعده عمر الفاروق
وبعده عثمان بن عفان وبعده علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم اجمعين ثم خرج عنه كان
جايز حاضر سبيل المومنين مخالفا للجميع وقد حرج
ابو عمر بن عبد البر اجماع اهل السنه على ان افضل
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر
ثم عمر ووقف اوايلهم في علي وعثمان قال فاما اليوم
فالمختلفون ان الترتيب عثمان ثم علي وعليه عامة
اهل الحديث من زمن احمد بن حنبل الى هلم جرا وقد
روى ابو القاسم الدري عن ابي حفص عمر بن مثنى
قال قلت يوما لابي اسحاق الجنباني قوم يقال

لهم بنو فراصه يتشيعون ولا يسبون احدا ولا
يخالفونا في صلاه ولا زكاه فما ترى في السلام
عليهم ومخالطتهم قال فقال لي سلهم من افضل
ابو بكر وعمر او علي قال قلت له يقولون عليا افضل
قال فقال لي لا تواده ولا تسلم عليهم ولا تخالطهم
فان من فضل عليا على ابي بكر وعمر فقد ازرى بابي عشر
الف صاحب صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مات وبالمدينه وما حولها ممن امن به نحوا من ابي عشر
الفا انفقوا علي ولايته ابي بكر وعمر وتفضيلهما
فمن ازرى بواحد منهم هلك فكيف بمن خالفهم
وازرى عليهم جميعهم واصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يجتمعون على ضلال فمن نسب اليهم
او الى احد منهم ظلما او ضلالا فهو الظالم الضال
وهم الهداه الائمه الراشدون رضي الله عنهم اجمعين

ومن ـــــ هر سويد بن غفله قال مررت بنفر
يتناولون ابا بكر وعمر ويقولون فيهما غير الذي هما
له اهل فاتيت عليا فقلت يا امير المومنين اني مررت
بنفر يتناولون ابا بكر وعمر ويقولون فيهما غير الذي
هما له من الامه اهل ولولا انهم يرون انك تضمر
لهما مثل ذلك ما اجترءوا على ذلك فقال علي اعوذ
بالله اعوذ بالله رحمه الله عليها ثم نهض دامعة
عيناه يبكي واخذ بيدي فاد خلني المسجد فصعد
المنبر فصعد عليه قابضا اواضعا يده على لحيته
يسطرفيها فخطب خطبة موجزة بليغة فقال
ما بال اقوام يذكرون سيدي قريش وابوي المسلمين
بما انا منه بري وعنه منتزه وعلى ما يقولون معاقب
اما والذي فلق الحبة وبرا النسمة لاخبرها الا مومن
تقي ولا يبغضها الا فاجر ردي صحبا رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم ووزيراه رحمه الله عليهما صحبا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدق والوفا
يامران وينهيان ولا يجاوزان فيما يصدعان راي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى مثل رايهما
رايا ولا يحب حبهما حبا مصبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو عنهما راض ومصبيا والمومنون عنهما راضون
اخره رسول الله صلى الله عليه وسلم على صلاة المومنين
فصلى بهم تسعة ايام على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم
ولاه المومنون ذلك علي ما ولاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الصلاة واعطوه البيعة طايعين غير مكرهين
انا اول من سن له ذلك من ولد عبد المطلب وهو لذلك
كاره يود لو ان احدا منا هاه ذلك فكان والله حين
مضى ارحمه رحمة وارافه رافة وابينه ورعا واقدمه

سنا واسلاما شبهه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بميكائيل رافه ورحمة وبابراهيم حلما ووقارا
فسار فينا بسيره رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قبض على ذلك ثم ولي عمر من بعده فاستشار
المسلمين فمنهم من رضي ومنهم من كره فاقام الامر
على منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه
يتبع اثارهما كاتباع الفصيل اثر امه وكان والله
رفيقا بالضعفاء من المومنين وعونا وناصرا للمظلوم
على الظالمين لا يخاف في الله لومة لائم صير الله الحق
على لسانه وجعل الصدق من شانه حتى نطق ملكا
ينطق على لسانه اعز الله باسلامه الاسلام وجعل
هجرته للدين قواما والقى في قلوب المنافقين له الرهبة
وفي قلوب المومنين له المحبة شبهه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بجبريل فظا غليظا على الاعداء وحنقا
معيضا على الكفار الصر على طاعة الله اثر
عنده من السر على معصية الله فمن لي بمثلهما
رحمه الله عليهما ورفقي المضى على سبيلهما فانه لا
يبلغ مبلغهما الا باتباع اثارهما ومجانبة من احدث
فلحقهما ومن لحقهما فقد اتبعني وانا منه بري
الا فمن اراد به يقول فيهما فسيجا بعد اليوم فعليه ما
على المفتري الا ان خير هذه الامة بعد نبيها صلى
الله عليه وسلم ابو بكر بن ابي قحافة ثم عمر بن الخطاب
ثم الله اعلم بالخير حيث هو اقول قولي هذا واستغفر
الله لي ولكم وقد خرج الدارقطني ايضا هذا
الحديث عن عبد الملك بن عمر عن سويد بن غفلة من طرق
وفيه زيادة في بعض الطرق تركنا ذكرها اختصارا
التطويل وقد خرجه ايضا ابو ذر عبد بن احمد الهروي
في كتاب السنة من طرق وقد خرجه ايضا الحافظ

ابو بكر محمد بن الحسين الاجري **ومنهم**
اسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله وسلم
قال لما قبض ابو بكر رضي الله عنه وسجي عليه وارتج
المدينة بالبكا يوم قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاء علي بن ابي طالب باكيا مسترجعا وهو
يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على
باب البيت الذي فيه ابو بكر وابو بكر رضي الله عنه
مسجى فقال رحمك الله ابا بكر كنت الف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانيسه ومستراحه وثقته
وموضع سره ومشاورته وكنت اول القوم اسلاما
واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واحوطهم لله تبارك
وتعالى واعظمهم غنا في دين الله واحوطهم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وآسدهم على الاسلام وامنهم
على الصحابة واحسنهم صحبة وابرهم صغيرا وافضلهم
سوابق

وارفعهم درجة واقربهم وسيلة واشبههم
برسول الله صلى الله عليه وسلم هديا وسمتا ورحمة
وفضلا واشرفهم منزلة وادناهم عليه واوثقهم
عنده فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله جزاء الصدق
عنده بمنزله السمع والبصر صدقت رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين كذبه الناس وسماك الله سبحانه
وتعالى في سرية صديقا فقال في كتابه والذي جا
بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم وصدق به ابو بكر
واسيته حين بخلوا وامنت معه عند المكاره حين فعدوا عنه
وصحبته في الشدة ارم الصحبة وصاحبته في الغار
والمنزل عليه السكينة ورفقه في الهجرة وخليفته
في دين الله عز وجل وامته خلفه في امته احسن
الخلافة حين ارتد الناس قمت بالامر مالم يقم به خليفة نبي
فنهضت حين وهن اصحابه ومرقت حين استكانوا ومضيت

حين ضعفوا ولزمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلت طليقة حقا لم سارع ولم يصدع برغم المنافقين
ولبت الكافرون ولد الحاسدين وساق بالى الحديث
الى قوله فالله لن يضاب المسلمون بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمثلك ابدا وساق بالى الحديث خرج
هذا الحديث الدارقطنى من عده طرق فى كتاب
الفضايل وخرجه ايضا عبد بن احمد الهروى من
طرق وفيه زيادة وخرجه ايضا فى كتابه ابو عمر
بن عبد البر محضرا وخرجه ايضا ابو الحسن
على بن احمد البغدادى فى كتابه فى وصايا الى بكر
وعمر رضى الله عنهما ومنهم صعصعه بن صوحان
العبدى قال دخلنا على على عليه السلام فقلنا له الا
تستخلف فقال ان يرد الله بالناس خيرا يجمعهم على خيارهم
كما جمعهم بعد نبيهم على خيارهم قال الله فى قلوبنا خيرا فاختار لنا ابا بكر رضى الله
عنه

عنه ولذا صعصعه ان يعلم الله فى قلوبنا خيرا
يختر لنا خرجه الدارقطنى فى حديث الى ثابت
عن صعصعه وممن روى عن على عليه السلام من
التابعين باحسان من اهل العدالة والنقد والامانة
والايمان ذكر منهم مسروق بن الاجدع قال قلت لعلى
عليه السلام استخلف فقال ان اترك فقد ترك من
هو خير منى وان استخلف فقد استخلف من هو
خير منى ولذا اترك حتى تجتمع امة محمد صلى الله عليه
وسلم بعدى كما اجتمعت بعد النبى عليه السلام
على خيرهم قلت هذا الخبر داخل فى
رواية البكير عن الصغير اذ شهد مسروق بسلمه صحابى
ومسروق تابعى قال قلت وقد نص على عليه
السلام فى هذا الخبر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ترك الاستخلاف وقرر بينه عنه انه قال لم

لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استخلف
الناس وليس الجمع من الخبرين قلنا عنه
جوابان الاول ان عليا عليه السلام قال في بعض
الروايات عنه لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اشار الى انه الخليفة بعده فيكون قد نابب
الاصحاب عما سيقع مما اعلمه الله من الغيب فاعلمه
عليا وعلى هذه الرواية يجوز ان يكون النبي صلى الله
عليه وسلم استخلفه سرا واخفاه في اصحابه
الله عليه السلام وقد عرفوا ان الناس هو الوالي بعده
فاراد صلى الله عليه وسلم ان لا يحرم امته الاجر
وان يجعل استخلافه باجتهاد منهم واختيار
واس عليهم الغلط فيه ولم يتعلم بذلك النص منه
منه عليه السلام ان يقضي امته عليه السلام بهذا

الاجر

الاجر حسب ما هو معروف من حاله صلى الله
عليه وسلم في الاشفاق على امته ويكون معنى
قول علي عليه السلام ان انزل يعني اشتهار الاستخلا
ومنهم علقمة بن قيس النخعي روي عنه انه ضرب
بيده على منبر الكوفة فقال خطبنا علي بن ابي طالب
رضي الله عنه على هذا المنبر فذكر ما شاء الله ان
يذكر قال الا انه ليعني ان ناسا يفضلوني على ابي بكر
وعمر ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت ولم اجره
العقوبة قبل القدوم فمن اتيت به بعد يومي هذا فد
قال شتان ما بين هذا فهو مفتر عليه ما على الصدق
ان خير الناس كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر وعمر ثم احدثنا بعدهما احداثا يقضي الله
فيها ما احب ان احب حبيبك هوينا ما عسى ان
يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك يوما ما

عسى ان يورخسك يوما ما ه خرج هذا الحديث
ابو در عد بن احمد الهروي من عنده طرق وخرجه
ايضا ابو بكر الاجري عن الحلم بمعناه وخرجه
عن الحلم ايضا ابو عمر بن عبد البر في كتابه واعلم
ان راي علي عليه السلام في تخييرهما وتوضيح
العقوبة هو راي عمر رضي الله عنه خرج ابو داود
باسناده عن حفص عن ابي ليلى قال كان
الحارود سيخ رجل من ولد عطارد بن حاجب بن زراره
فذكرا ابا بكر وعمر فقال الذي من ولد عطارد عمر
خير من ابي بكر وقال الحارود ابو بكر خير من عمر
فبلغ ذلك عمر فحاد وضرب الذي من ولد عطارد
حتى شغر برجله وقد خرج البخاري محمد بن
اسمعيل عن عمر رضي الله عنه انه قال كان ابو بكر
خيرنا وسيدنا يوما رجل فقال يا امير المؤمنين القرعان

خير ام الصلعان فظن انه يعرض بابي بكر فقال بل
القرعان وكان ابو بكر اقرع وهو الذي قد عم شعر
راسه وقد كان عمر اصلع وقال في خطبته
المشهورة الم تنقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر
وقال في يوم السقيفة من له مثل هذه الثلاثة
اذ يقول لصاحبه من صاحبه الحديث وهذا بعينه
هو كان راي اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم رواه الاثبات الثقات عنهم وما هلك
محمد بن اسمعيل البخاري امام هذه الطايفه
وسيد اهل النقل روى في صحيحه عن ابن
عمر ان هذا كان راي كافة الصحابة فقال
فيه حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا
سليمان بن بلال عن سعد عن نافع عن عمر
قال كنا نخير من الناس في زمن رسول الله صلى

الله عليه وسلم فحمر ابا بكر ثم عمر بن الخطاب
ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم وحرجه ايضا
في موضع اخر من الكتاب وزاد فيه ثم شرك
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاصل بينهم
وحرجه ايضا من حديث سليمان بن الاسعث في سننه ابو داود
سليمان بن الاسعث في سننه قلت اذا
تاملت هذا الحديث وجدته حكاه عن جميع
الصحابه وان هذا كان مشتهرا بينهم في زمانه
صلى الله عليه وسلم وقبل وفاته ولم ينقل من احد
منهم تكلم في هذا الباب اعني نقلا معتبرا
وقد ورد عنهم في ذلك اخبار ذكرها المطول
بذكرها واكتفينا بما رويناه عن عيسى الاسلام
وهما عمرو علي رضي الله عنهما ومنهم
زر بن حبيش قال سمعت عليا يقول الا اخبرك

مالك

مالك قال زر عن عثمان خرجه الحافظ ابو
وخرجه الدارقطني بعينه في كتاب الصابة عن
سته نفر احدهم زر بن حبيش وزر بن حبيش
من خواص اصحاب علي ومنهم عبد الله بن سلمة
سلمة عن علي قال الا اخبرك خير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر بن الخطا
ومنهم علي بن ربيعة خرج ابو در عن هذا
الخبر عن علي بن ربيعة في كتاب السنة قال قام علي
على المنبر فقال لقد علمت خير اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد نفر ابو بكر وعمر والثالث لو
اشا لسميته ومنهم قيس الخارفي خرج
عنه ابو در ايضا في كتاب السنة باسناده عن
قيس الخارفي قال سمعت عليا يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصلى ابو بكر وثلث عمر

وخرج ابو در هذا الحديث عن يحيى بن سعيد القطان
عن سفيان من طريق وزاد فيه في المتن بعد قوله وتلك
عمر ثم خبطتنا فتنة او اصابتنا فتنة فما شاء الله
وقد خرج هذا الحديث ابو الحسن الدارقطني
قلت ـــــ وجه الدليل من هذا الحديث قوله
صلى ابو بكر المصلي من خيل السباق هو الذي يلي
السابق كان راسه بين صلوي السابق وهما عرقان
في العجزين وخيار الخيل السابق ثم المصلي ثم المسلي
وهم الحايزون الرهان وانما سمي التالي مسليا لانه
يسلي صاحبه بالشيء اليسير من السبق فبان بذلك ان
المصلي والمسلي مشاركان للسابق في السبق دلا
يعطى رائد قضيبه من قضيب السبق كما يعطى
راكب السابق يشهرون بان ومنه قولهم جاز فلان
قصب السبق وكان سبق ابي بكر انما كان لمشاركته
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم في الافعال المحمودة
والاصطفا ودلالة على الفضل والخير الذي
قلناه ولم يشاركه في النبوة ولا في العصمة وكان
سبقه بمشاركته في الاعمال والاخلاق فبها
بترتيب منازل الفضل والثواب والله اعلم بالصواب

واما ما روي عن اهل البيت عليهم السلام

وهذا المعنى مما دلت الاخبار وروي عن ابي جعفر
محمد بن علي رضي الله عنه قال سئل من لم يعرف فضل
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال جهل السنة وعن ابي
جعفر مثله وخرج ايضا عن عبد الواحد بن ايمن قال
سمعت الحسن بن محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول
من كان سائلنا عن امرنا فانا قوم الله ربنا والاسلام
ديننا ومحمد نبينا والقرآن امامنا وهو حسبنا رضي
من امرنا ابي بكر وعمر رضي الله عنهما نرضى ان يطاعا

وسخط ان تغصبا بوالي ولهما وتعادي عدوهما
ولف لا يوذن لليد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر والاقتدا
بمن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهتدي به
هو السنه والمخالفه لذلك هي البدعه خرج
هذين الحديثين الامامان النقاد

ومنهم ابو جعفر محمد
بن علي بن الحسين بن علي عن ابيه علي بن الحسين قال
قال فتى من قريش لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
حين انصرف من الجمعه يا امير المومنين سمعت خطبتك
اتقاني الجمعه تقول اللهم اصلحنا بما اصلحت به الخلفاء
الراشدين من قبلنا فاغرورقت عيناه ثم اهملها وقال
هما جبياي وعمالا ابو بكر وعمر اما ما هديت وشيخا
الاسلام

وشيخا الاسلام ورخلا قريش والمقتدى بهما هما
حزب الله وحزب الله هم المفلحون قلت هذا الحديث
رواه الباقر عن زين العابدين وهو مما رواه اهل البيت
عن علي عليه السلام والاخبار الواردة عن علي وعن
اهل بيته وولده في تخيير ابي بكر وعمر وتفضيلهما
خارجة عن الحصر وقد خرجت عن نقل الاحاد
الى نقل التواتر والاستفاضة التي تحصل معها العلم الضروري
عند اهل النقل خاصة واصحاب الاثار فاما من ترك
هذه الصناعة ورفض الاخبار فلا تحصل له هذا العلم
ولا يبعد ان يتواتر خبر عند قوم ويضطرون العلم
بخبره وان لم ينقل على هذا الوجه الى غيرهم فلان
تحصل لهم من العلم ما حصل لاولئك لعدم هذا الشرط
فيهم فلا جرم يباينوهم ولا يصدقون بذلك فلا يلزم
عدم المعرفه منهما ولا تحكم على من عرف ذلك

وهو كما ان اهل الملل يكذبون المسلمين في نواقل الاخبار
ويقولون لم يحصل لنا العلم بما تدعون فيكون الجواب
انا لم نخاطبكم الا بما نقلوا التواتر ولم يشاركوهم فيما نقلوا
ولو سمعتم كما سمعوا لحصل لكم العلم فان كذبتم بعد
ذلك علم عنادكم ولزمكم ضرورة فليس جهل الجاهل
ولا عناد المعاند قادحا على ابطال علم العالم ولقد
احسن قول القايل

ما يوسس للجهل صرار الاقوام

فثبت ان هذه الاخبار الوارده عن علي وعن اهل البيت
وفي الخبر ابي بكر وعمر وتفصيله يوجب لا محالة النقل العلم
ويقطع العذر وانما نقلت في كتابي هذا بعضا من كل
من اراد تحصيل مرتبة العلم بذلك فليتبع الاثار
ولكتب الاخبار وليخالط اهلها وجالس نقلتها فانا
ندعي انا من اهل صناعة الحديث ولانا من جملة الحفاظ

ولما

واما كان عرضنا من هذا النقل في هذا الكتاب
بلقب الطلبة ما يجب ان يعتقدوه في اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعرضنا في نقل ما نقلنا
عن علي بن ابي طالب وولده واهل البيت اعلام السامعين
ان القوم متحابين في الله متواصلين متعاضدين على
ما يرضي الله لان الطلبة قلوبهم سادجة فربما سمعوا
من بعض المبتدعين كلاما يوهم تنقص احد منهم
فاردت ان ابين ما يعتقدوه ويديبوا الله من تعظيم
الصحابه وتوقيرهم وان لا يتعرض لما شجر بينهم
فان من ثبت عدالته وايمانه وصحة بشهاده
الله له وشهادة رسوله صلى الله عليه وسلم حقيق
بان يحسن الظن به ويسلم له حاله فهو اعلم بتاويله
والحمد لله على ما خصنا به من محبة سايرالصحابه
والقرابة من بين سايرالمسلمين والحمد لله على ما

حصا من اتباع السنه ولزوم الجماعه والانتظام
في سلك من مدحه الله بقوله والذين جاؤا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف
رحيم و نحن نسأل الله تعالى ان يثبتنا على هذا
الاعتقاد حتى نلقاه الاحبة محمدا وحزبه
ونسأل الله ان يصلي على حزبه من خلفه وان يرضى
عنا ونسأله تعالى ان يرضى عن اصحابه وازواجه
واهل بيته وان يرضيهم عنا ونسأله تعالى ان ينجز
لنا ما وعدنا به رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله
المرء مع من احب وها احببنا الله ورسوله واصحابه
وعترته وكل من امن به واتبعه اللهم اما
نسالك ونتوجه اليك ونتوسل بافرب الخلق عليك
ان لا تحرمنا من هذا الامل الشريف وان تحقق هذا

الرجا

الرجا المنيف ولتختم بالكتاب بذكر فضل
هذه الامة

فصل في فضل هذه الامة

قد ذكرنا فيما تقدم اخبار الخلق المومنين
وخيار المومنين امة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم لانه تعالى خصهم باتباع اكرم الخلق عليه
فوجب ان تكون افضل الامم وقد خص الله هذه
الامة بانهم الشهدا على كافة الامم باقامه
الحجه قال الله تعالى لتكونوا شهدا على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى بنوح
يوم القيامة فيقال هل بلغت فيقول نعم فيقال
لامته هل بلغكم فيقولون ما جانا من نذير ولا نذير
فيقال له هل لك من شهود فيقول محمد وامته

ويانون فيشهدون له فاعرف ايها المستبصر
قدره الاهه وجلاله هذا المقام وتامل الخصم
المشهود له والحكم المؤدي عنه من هو فاهبل
بها فضيله لا توازيها فضيله واعلم علما يقينيا ان
الكليم صلوات الله عليه على جلاله قدره وعظم
منزلته قد رغب ان يكون من هذه الامة ادسال
ربه عند ما راي من جلاله محمد صلى الله عليه وسلم
لديه ان يجعله اياه فقال سبحانه لشيه فقال يارب
فاجعلني من امته ن وذكر عيسى بن مريم امة
محمد صلى الله عليه وسلم فقال اخف الناس احلاما وانقلهم
ميزانا فاما خفة احلامهم فلعنهم البهائم واما ثقل
موازينهم فزلت الستهم بكلمة ثقلت علي من كان
قبلهم لا اله الا الله الى عدد لك من الايات هوله لنتم
خرامة اخرجت للناس قال الفراء الحاج

ع

لنتم خير امة عند الله في اللوح المحفوظ قالا والجواب
ان يكون معنى لنتم انتم هوله واذكروا انتم قليلا
فكثركم وقال في موضع اخر واذكروا
اذ انتم قليل وقوله اخرجت للناس قال ابو هريرة
خير الناس للناس روي عن حكيم عن ابيه عن جده عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انتم وفيتم سبعين
امة انتم خيرها واكرمها على الله ن وعن الشعبي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون
ومائة صف ثمانون من امتي واربعون من سائر الناس
وروى ابو بردة عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول امتي امة مرحومة لاحساب عليها في
الاخرة ولا عذاب وقوله وكذلك جعلناكم
امة وسطا والوسط الخيار ومن الاخبار ما روى
عن عمرو بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال نحن الاخرون ونحن السابقون يوم القيامة وانا
قايل قولا غير فخر ابراهيم خليل الله وموسى صفي الله
وانا حبيب الله ومعي لوا الحمد يوم القيامة وان الله
وعدني في امتي واجارهم من ثلثة لا يعمهم بسنة ولا
يستاصلهم عدو ولا يجمعهم على ضلالة وعن كعب
الاحبار يحكي عن التوراة قال نجد مكتوبا فيها محمد رسول
الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في
الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام
وامته الحمادون يحمدون الله في السراء والضراء
يحمدون الله في كل منزله ويكبرونه على كل شرف رعاه
الشمس يصلون الصلاة اذا جاء وقتها يتأزرون على انصافهم
ينوصون على اطرافهم مناديهم ينادي في جو السما
صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء لهم بالليل

دوي

دوي كدوي النحل هذا مدحهم في التوراة وما مدحهم الله
في القرآن بقوله تعالى تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله ذكر الله تعالى ما فيهم من الخصال
الحميدة واخبر بها عنهم تفضلا لهم على غيرهم من الامم
وقال تعالى في اهل الكتاب ليسوا سواء وقال منهم المؤمنون
والاكثرهم الفاسقون اخبر تعالى ان اهل الكتاب غير متساوين
ثم اخبر بافترافهم فقال من اهل الكتاب امة قائمة يتلون
اياب الله انا الليل واطراف النهار على هذه الامة بسرها
بنيها صلى الله عليه وسلم ومما جاء في ثواب هذه الامة
من الصحاح عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انما اجلكم في اجل من خلا من الامم ما بين صلاة العصر
الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى
كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي نصف النهار
على قراط قراط فعملت اليهود الى نصف النهار على قراط

قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلاة العصر
على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف الى صلاة
العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلاة
العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين فغضبت اليهود
والنصارى وقالوا نحن اكثر عملا واقل عطا قال الله وهل ظلمتكم
من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه
من شئت وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من استدامتي لي جانا سيعملون بعدي
يود احدهم لو راني باهله وماله وروى حذيفة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال بشرني بعيسى ابن مريم اول
من يدخل الجنة معي من امتي سبعون الفا مع كل واحد
سبعون الفا ليس عليهم حساب واعطاني الله امتي

تغلب واعطاني النصر والعز والرعب يسعى بين
يدي امتي شهرا واحل لي ولامتي الغنائم واحل
لنا كثيرا مما حرم على من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين
من حرج صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
وازواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا وهذا
اخر الكتاب على سبيل الاختصار والله
الموفق للصواب ان بلغ ما له من الاصل

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد والى وصحبه
وسلامه

وكان الفراغ من نسخه لعشرة ايام من شهر رمضان
لعام سنه اثنتي وسبعين وستمايه

نظر محمد داعما المالكي رسمه الله
الله ما يحتاج الى ذلك ما دام الاله

عالج في هذه الكتاب العبد الفقير
الى الله تعالى الحاج مغنل غفر الله
ولوالديه ولسائر المسلمين
يارب العالمين وصلى
على سيدنا محمد وآله
وصحبه

وبعده قال التاجي ابو الوليد الباجي رحمه الله تعالى وعلى الملك ان يشرف
منزلة التاجي ويعتني بمكانه ويقدمه في نفسه وولده واهله وجميع اهل
مملكته كما فعلت الخلفاء والائمة لهاديه والسلف الصالح لان سلطانه
سلطانه وبيت امير المؤمنين علي رضي الله عنه انه تقدم عند
التاجي شرع ومعه رجل وجد درعه عند فقال لعلي رضي الله عنه
انه عليه بينه على ما تدعي فقال له نعم فاقام ابنه الحسن ومولاه قنبرا
فقال له شرح هل تعلم شهادتهما شهادة ابنك وهذا مولاك وهو
لك فلم يحكم له بها وعلل ذلك مذهب ملك رضي الله عنه واصحابه